جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبين:

شمس الدين غنيمي– زينب عمراوي

يوم:28/06/2022

التواصل الثقافي بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي ما بين القرنيين الأول والرابع الهجريين

لجنة المناقشة:

علي عيادة	أستاذ محاضر ب	رئيسا
علي بلدي	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
علي زيان	أستاذ محاضر ب	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 /2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾

سورة هود .

الشكر والعرفان

قال الله تعالى: "وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ربنا لك الحمد ما تعاقب الليل والنهار على منحنا الصحة والتوفيق والصبر والقدرة على إنجاز هذا العمل.

ومن هذا المنبر أتوجه بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل المشرف علينا الأستاذ:

علي بلدي

ونتوجه بجزيل الشكر لكل من أولانا بالتوجيه والنصح من أساتذة الذين درسونا طوال فترة دراستنا في جميع المستويات.

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى أبي و أمي اللذان سهرا على تربيتي وكافحا من أجل تعليمي.

إلى كل فرد من أفراد عائلتي.

إلى كل الأصدقاء الذين ساروا معي ورافقوني طيلة المشوار الدراسي.

شمس الدين

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى روح أبي رحمة الله عليه، الذي جاهد من أجل تربيتي وعلمني مكارم الأخلاق.

إلى بلسم الحياة وعطرها أمي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى كل إخوتي و أخواتي.

و إلى كل طلاب العلم.

زينب

مقدمـــــة

ازداد التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب الإسلاميين في الفترة الممتدة بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، خاصة بعد اعتناق البربر الإسلام في القرن الأول مما مهد لعلاقات ثقافية بين المنطقتين وقد ساعد على ذلك الجذور التاريخية والاجتماعية لسكان المغرب الإسلامي، فكان الاتجاه الثقافي في البداية نحو المشرق للدراسة بينما كان الاتجاه المعاكس نحو الدعوة الإسلامية، ثم تطور الأمر إلى الهجرة نحو منطقة المغرب الإسلامي، بعد ذلك خاصة مع التطورات الثقافية التي وقعت في بلدان المغرب الإسلامي ومن، هذا الإطار جاء موضوع دراستنا تحت عنوان: " **التواصل الثقافي بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي خلال الفترة الممتدة بين القرنين الثاني والرابع الهجري**".

أسباب اختيار الموضوع:

أ -ذاتية:

ـ الرغبة الشخصية في التعرف على جانب مهم من تاريخ بلاد المغرب الإسلامي.

ـ الرغبة في تتبع مراحل العلاقات الثقافية بين المنطقتين.

ـ الرغبة في زيادة الرصيد المعرفي حول تاريخ المنطقة.

ب- موضوعية

- الرغبة في دارسة المواضيع التي تهتم بالتاريخ الثقافي لبلاد المغرب والمشرق الإسلاميين.

- محاولة تسليط الضوء على محطة مهمة من محطات تاريخ المغرب الإسلامي ألا وهي التاريخ الثقافي للمنطقة المغربية، خاصة في القرون الأولى للفتح الإسلامي، لأن الدراسات لم تتطرق لهذا الموضوع خلال هذه الفترة المدروسة، إذ كان اهتمامهم الكبير منصبا على الجانب السياسي والعسكري للمنطقة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يدرس جانب مهم من تاريخ بلاد المغرب والمشرق الإسلاميين وهو تاريخ العلاقات الثقافية بينهما، وأهم العوامل المتحكمة في هذه العلاقات وكذا المظاهر التي تبرز هذا الجانب.

أهداف الدراسة:

– محاولة دراسة التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب في الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري.

– محاولة التعرف على العوامل المساهمة في عملية التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين خلال فترة البحث المدروسة.

– التعرف على مظاهر التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين خلال الفترة المدروسة.

– معرفة الآثار المترتبة عن هذا التواصل بين المنطقتين.

إشكالية الدراسة:

ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: **ما هي مظاهر التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني والرابع الهجري؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

1 – ما هي مظاهر التواصل الثقافي بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي خلال فترة الفتوحات الإسلامية؟

2 – وما هي أهم العوامل المساعدة على التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين بعد الفتوحات الإسلامية؟

3 – وما هي أهم مظاهر التواصل بين المنطقتين بعد الفتوحات الإسلامية على الصعيد الفكري والاجتماعي؟

4 – وفيما تتمثل التأثيرات المتبادلة بين القطرين؟

منهج الدراسة:

استدعت منا طبيعة الموضوع استخدام عدة مناهج منها:

– **المنهج التاريخي :** بما أن دراستنا ذات طابع تاريخي فإنها تتطلب منا الاعتماد على المنهج التاريخ وذلك بتتبع مختلف الأحداث التاريخية وفق الترتيب الكرونولوجي الذي يوافق الإطار الزمني للبحث.

– **المنهج الوصفي:** من خلال وصفنا لمختلف مظاهر التواصل الثقافي في الفترة المدروسة.

– **المنهج التحليلي :** وذلك من خلال دراسة وتحليل مختلف المصادر والنصوص التاريخية لاستخراج المعلومات العلمية الخاصة بهذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تعرضت لجوانب من هذا الموضوع نذكر منها:

– دراسة الباحث أوكيل مصطفى باديس بعنوان: " **انتشار الإسلام في بلاد المغرب وأثاره على المجتمع خلال القرن الأول هجري**" ، حيث تعرض فيها إلى بوادر الحياة الثقافية في بلاد المغرب منذ بداية الفتح الإسلامي ودور الصحابة في تعريب البربر ونشر الدين الإسلامي، وقد أفادتنا في التعرف على التواصل الثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين في فترة البحث المدروسة.

خطة البحث:

حسب المادة العلمية المتحصل عليها اعتمدنا على خطة مقسمة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في معالجة هذا الموضوع.

حيث قمنا في المقدمة بإعطاء تعريف للموضوع مع التعرض لأسباب اختيارنا له، وأهم الصعوبات التي واجهتنا عند انجازنا لهذا البحث، إضافة إلى عرض أهم المصادر والمراجع التي تم انتقاء المعلومات منها.

أما الفصل الأول المعنون بـ"التواصل الثقافي بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي خلال فترة الفتوحات الإسلامية"، قسمناه إلى ثلاثة عناصر وهي: أولا الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، والذي تضمن الدور الثقافي الذي قام به قادة الفتح الإسلامي في المنطقة، ودورهم في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية، التي اعتبرت اللبنة الأولى لعملية التواصل الثقافي، وقد نتج عنها بناء مدينة القيروان في بلاد المغرب، وهي العنصر الثاني خصصناه لدور مدينة القيروان الثقافي، أما العنصر الثالث خصصناه للبعثة العمرية، التي كان لها دورا في تثبيت و ترسيخ الدين الإسلامي في المنطقة.

والفصل الثاني الموسوم بـ"العوامل المساعدة على التواصل بين المنطقتين"، وقد قسمناه إلى عنصرين وهما الرحلات بمختلف أنواعها في تلك الفترة والدور الذي قامت به هذه الأخيرة. ثم تعرضنا إلى المذاهب وانتقالها من المشرق إلى المغرب.

بينما الفصل الثالث المعنون بـ "مظاهر التواصل الثقافي بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي خلال الفترة الممتدة ما بين القرن 02 هـ و 04 هـ"، وقسمناه هو الآخر إلى عنصرين وهما المظاهر الفكرية والمظاهر الاجتماعية.

والفصل الرابع الذي كان عنوانه آثار التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين، وقد قسمناه إلى عنصرين أساسيين وهما رحلة العلماء المشارقة إلى بلاد

المغرب، وأسباب رحلتهم وأثارهم في المنطقة، والعنصر الثاني تعرضنا فيه إلى رحلة العلماء المغاربة لبلاد المشرق و أسباب رحلتهم والآثار التي خلفوها في المنطقتين.

أما الخاتمة فقد كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع

أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها:

أولا: المصادر

- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت 333 هـ / 944 م) "**طبقات علماء إفريقية**"، والكتاب عبارة عن مجموعة من التراجم لفقهاء وعلماء إفريقية أو الذين نزلوها، ويحتوي على بعض الأخبار لعمليات الفتح و سيرة هؤلاء الفاتحين، وقد أفادنا في التعريف والترجمة لبعض فقهاء وعلماء المالكية في المغرب.

- المالكي، أبو بكر عبد بن محمد (ت 474 هـ / 1081 م) "**رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم و نساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**"، وتتمثل أهمية الكتاب في حديثه المفصل عن عملية الفتح، وأهم علماء المغرب و دورهم في المنطقتين، والتعرف كذلك على أهم الصحابة والتابعين ودورهم في إثراء الحركة العلمية، والبعثة الفقهية التي أرسلت إلى بلاد المغرب والدور التي قامت به هذه البعثة.

- الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت 425 هـ / 1034 م) "**تاريخ إفريقية والمغرب**"، أورد لنا أخبار الفتح الإسلامي للمغرب ويعتبر أشمل الكتب التي درست تاريخ المنطقة، وما تعاقب عليها من أحداث منذ مطلع تاريخها الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري، وكانت له ميزة تمثلت في عنايته بتحديد الأماكن والدقة في تأريخ الوقائع والأحداث.

- ابن عذارى المراكشي (ت 712 هـ / 1031 م) "**كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**"، وقد اعتمدنا على الجزء الأول منه وتتمثل أهميته في كونه تطرق للفتح الإسلامي

وعلاقة السلطة بالبربر، وكذا دخول المذاهب الخارجية للمنطقة، وأوضاع المغرب الاجتماعية والاقتصادية أثناء الفتح.

– الدباغ(ت 696 هـ) "**كتاب معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** "، فهو يعتمد بصفة كلية على كتاب المالكي رياض النفوس، وقد اعتمدنا عليه في معرفة أخبار الفتح الإسلامي، والتعرف على علماء المغرب الذين رحلوا إلى المشرق الإسلامي في تلك الفترة ومآثرهم في كلتا المنطقتين، وأهم رواة المذهب المالكي في المغرب والمشرق.

– عبد الرحمن ابن خلدون(ت 808 هـ) "**كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**"، وهو كتاب مهم أفادنا في معرفة بلاد المغرب وحدوده وتسمياته، ومدنه ومناخه إلى جانب أحوال البربر و أصولهم قبل الفتح الإسلامي وبعده.

– ياقوت الحموي (ت 626 هـ / 1228 م) "**كتاب معجم البلدان** " ،فقد تحدث عن أماكن المدن و عرف أرضها وما يتعلق بطبيعتها، من طرق وتجارة ويعد مصدر هام لجغرافية العالم الإسلامي.

ثانيا: المراجع

اعتمدنا على العديد من المراجع التي بحثت وتطرقت في حيثيات هذا الموضوع والتي أفادتنا بشكل كبير في تكملة هذا العمل من أهمها:

– حسين مؤنس، " **كتاب معالم تاريخ المغرب والأندلس**" ، و"**كتاب فتح العرب للمغرب**" استطعنا من خلال هذه الكتب التعرف على مراحل الفتح الإسلامي، وبوادر الحياة الثقافية في المغرب الإسلامي بداية من تلك الفترة.

– موسى لقبال "**كتاب تاريخ المغرب الإسلامي**"، ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على أهم المذاهب الخارجية التي دخلت بلاد المغرب، وأسباب وكيفية دخولها للمنطقة والتعرف على الدور الثقافي لهذه المذاهب.

– الزاوي أحمد الطاهر، "**كتاب تاريخ الفتح العربي في ليبيا**"، ساعدنا هذا الكتاب في الفصل الأخير وذلك للتعرف على أهم نتائج أو مظاهر هذا التواصل على الصعيد الاجتماعي، وأهم العادات الاجتماعية المتشابهة بين المنطقتين.

– يوسف أحمد حولة، " **الحياة العلمية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس هجري**" من خلال هذا الكتاب استطعنا التعرف على بوادر الحياة العلمية في المغرب الإسلامي، وأهم العوامل المساعدة في التواصل الثقافي بين المنطقتين.

الصعوبات: واجهتنا مجموعة من الصعوبات في هذا البحث وتمثلت في:

– قلة المصادر والمراجع الملمة بالمعلومات في الجانب الثقافي والعلمي إذ أغلب المصادر اهتمت بالجانب السياسي للمنطقة وعدم التطرق إليها بشكل معمق وواضح وخصوصا في فترة بحثنا.

– صعوبة تحصيل بعض المصادر المهمة في الموضوع.

– صعوبة تحصيل المعلومات من المصادر وذلك لتطرقها للجانب الثقافي والاجتماعي بصورة ضيقة.

– موضوع كهذا مهم وواسع يحتاج إلى وقت كبير.

الفصل الأول: التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب خلال الفتح الإسلامي

أولا: الفتح الإسلامي.

ثانيا: بناء مدينة القيروان.

ثالثا: البعثة العمرية.

يعتقد الكثير من المؤرخين أن الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب عبارة عن حملات عسكرية تتخللها عمليات الكر والفر، لكنها تحمل في ثناياها تواصلا ثقافيا، وذلك عبر نشر رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم والمتمثلة في الدين الإسلامي، وقام بهذه الحملات العديد من صحابة الرسول والتابعين لهم، من خلال دراسة هذا الفصل سنتعرف على ما قام به هؤلاء لتنشيط عملية التواصل بين المنطقتين.

أولا: الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

1- أسباب الفتح:

تعددت أسباب الفتح لبلاد المغرب، ويمكن حصرها حسب الدكتور عبد العزيز غوردو في:

- الدافع الديني لنشر تعاليم الدين الإسلامي الجديد، وتعزيزه من خلال بناء دولة إسلامية قوية مترامية الأطراف.

- الدافع الاجتماعي وذلك بسبب فائض السكان الكبير في بلاد المشرق حيث نزحوا إلى بلاد المغرب من أجل الاستقرار.

- الدافع الاقتصادي حيث يرجع سبب الفتح إلى كسب الغنائم[1].

كما أنه بعد تمكين الإسلام واستقرار دولته، صار الجهاد ذريعة متجددة لتوسيع رقعة الدولة، ومن أجل القضاء على أعداء الإسلام، وحماية حدود الدولة من الأخطار التي تحيط بها من جميع الجهات[2].

[1] عبد العزيز غوردو، " **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب "جدلية التمدين والسلطة"** ، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت،2011م، ص 19.

[2] محمد عميرة، "**الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في كتابات المؤرخين الفرنسيين**" ، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014 م، ص 9.

ويرجع الأستاذ موسى لقبال، سبب الفتح الإسلامي الرئيس في الضرورة الحربية، حيث رأى عمرو بن العاص [1]، التوجه نحو برقة من أجل تأمين الحدود الغربية لقواعد الفسطاط المفتوحة حديثا[2].

2- التواصل الثقافي خلال الفتح الإسلامي لبلاد المغرب:

من خلال دراسة هذا الجزء المعنون بالتواصل الثقافي خلال الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، استنباط مواطن التواصل الثقافي بين المسلمين الفاتحين وسكان بلاد المغرب. وتنقسم عملية الفتح لبلاد المغرب إلى عدة مراحل تتجلى في:

3- مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:

حيث تبدأ حملات المسلمين مباشرة على بلاد المغرب بعد تمكنهم من فتح مصر والاستيلاء عليها، حيث قاموا بغزو برقة [3] وطرابلس[4] سنة **22-23 هـ / 642 – 643 مـ** بقيادة الفاتح عمرو بن العاص وتمكن في سنة **22 هـ / 642 مـ** من فتح إقليم برقة بعد صراع بينه وبين البربر وتحديدا كل من قبيلة اللواتة [5] وهوارة[1]، فتمكن المسلمون من دفعهما

---

[1] موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**، ط 2، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص ص 41، 44.

[2] بن وائل بن هاشم بن سعيد بن هصيص بن كعب بن غالب القرشي، يكنى أبا عبد الله و قيل أبو محمد و أمه بنت حرملة أسلم سنة 8 هـ، أنظر :إبن الأثير الجرزي، أسد الغابة في معرفة الصحابة، م 33، دار صادر، بيروت، 1977م، ص 229.

[3] مدينة كبيرة وقديمة بين الإسكندرية وإفريقية على ساحل البحر وهي أول مدينة ينزل بها القادم من مصر إلى القيروان، أنظر: الحميري محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطا ر، تح: إحسان عباس، مطبعة هيدليرغ، بيروت، لبنان، 1975، ص 91.

[4] ويقال لها أطرابلس باليونانية طرابليطة ومعناها المدن الثلاثة تقع على شاطئ البحر و يذكر بأن القيصر أسباروس أول من بناها وتبعد عن نفوسة مسيرة ثلاثة أيام، أنظر ياقوت الحموي، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ابن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626 هـ / 1228 م) "**معجم البلدان**"، دار صادر،ج4، بيروت،1397 هـ /1977 م، ص 25.

[5]انتشرت هذه القبيلة في برقة وجبل الأوراس، وقد عرف عن بربر لواتة أنهم أحرار، أنظر: اليعقوبي،البلدان، مطبعة إيدز بريل،1981، ،ص 132.

للاستسلام مقابل مبلغ يدفع جزية قدرها عشرة ألاف دينار في السنة، كما قام بفتح إقليم طرابلس بعد صراع عنيف دار بين المسلمين والبيزنطيين والبربر، واستطاع عمرو بن العاص في الأخير التفاهم مع قبيلة نفوسة وهي من أكبر القبائل البربرية[2].

ويتجلى لنا أنه في المرحلة الأولى كان التواصل بين المسلمين وسكان بلاد المغرب قد اقتصر على بعض المناوشات العسكرية، حيث استطاع المسلمون أن يخضعوا بعض القبائل البربرية المتمركزة في إقليمي برقة وطرابلس، وعدم استكمال عملية الفتح لبلاد المغرب راجع للخليفة عمر بن الخطاب الذي وصف بلاد إفريقية بالغدارة أو الغادرة، وهذا راجع ربما لخوفه على المسلمين من مجهول بلاد المغرب[3]، وبعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب وتولي عثمان بن عفان شؤون الخلافة قام بعزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر، وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح[4]، وذلك سنة 25 هـ / 645 مـ، وفي سنة 27 من الهجرة أمر الخليفة عثمان بن عفان واليه بن أبي سرح بغزو إفريقية[5].

خرج المسلمون لمعركة سبيطلة [6] في جيش عظيم ولقبت المعركة بمعركة العبادلة وذلك كون الكثير من قادة هذه المعركة يحملون اسم عبد الله من بينهم الوالي عبد الله بن

---

[1] انتشرت هذه القبيلة بنواحي طرابلس وبرقة وجبل الأوراس وتشير بعض المصادر لوجود فروع لهذه القبيلة في فاس . أنظر: البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1094 م)، **المسالك والممالك**، تح: كمال طلبة، دار الكتاب العلمية،ج2، ط1، بيروت، 1424 هـ / 2003 م، ص 90.

[2] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ابن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626 هـ / 1228 م) "**معجم البلدان**"، دار صادر،ج4، بيروت، 1397 هـ /1977 م ص 34.

[3] محمد بن عميرة، "**الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في كتابات المؤرخين الفرنسيين**"، مرجع سابق، ص 25.

[4] هو عبد الله بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأمه ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق أسلم قبل الفتح، أنظر: ابن الأثير، ص 155.

[5] ابن عذاري المراكشي "أبو عبد الله محمد المراكشي (ت بعد 712هـ)"، "**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**" ، تح و مر، ج.س.كولان، وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج1، ص 8.

[6] تقع سبيطلة على الطريق الذي يؤدي من السهل الساحل إلى جبال الأوراس فهي أول الحصون الهضبية، وتقع على الطريق الحربي الذي يؤدي من سوسة إلى تفست، أنظر حسين مؤنس، "**فتح العرب للمغرب**"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت.ن)، ص 85 (الهامش رقم 2).

أبي سرح وعبد الله بن الزبير [1] بن العوام وعبد الله بن عمرو بن العاص [2] وعبد الله بن أبي بكر [3] وعبد الملك بن مروان [4] وغيرهم، وانطلق الجيش من مصر وقد بلغ عددهم عشرون ألفا وتواجهوا مع البيزنطيين بقيادة جرجير "جرجيريوس [5]" سنة 27 هـ / 647 مـ [6].

نجد في هذه المعركة أن الكثير من البربر من قبائل لواتة و هوارة ونفوسة الذين أسلموا وانظموا للعرب، نتيجة للتقارب الاجتماعي بينهم، كذلك نتيجة لاتفاق عمرو بن العاص معهم [7]، وقد انتصر المسلمون في هذه المعركة، وهذا يعني أن القضاء على الاحتلال البيزنطي معناه حماية الدولة الإسلامية وحدودها من خطر الروم، كما يعني تيسير عملية الفتح ونشر الإسلام في البلاد، وما غاب عن المسلمين في هذه المرحلة وسبب صعوبة في عملية الفتح وأدى إلى طول مدته هو عدم التواصل الثقافي مع البربر وعدم الاستقرار بينهم [8].

---

[1] هو أول مولود بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة، بويع له بمكة، بنى الكعبة و أدخل عليها الحجر وجعل لها بابان، للمزيد أنظر: ابن خلكان، "**وفيات الأعيان وأنباء الزمان**" ، م3، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،1414 هـ / 1994 م، ص 28، 29.

[2] أسلم قبل أبيه ويعد من أغزر الصحابة علما لملازمته الدائمة للنبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف، تتلمذ على يده العديد من التابعين توفي سنة 65 هـ / 684 م، للمزيد: شمس الدين الذهبي، "**سير أعلام النبلاء**"، ت: شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،1985 ، ج3، ص 79 . 94.

[3] هو عبد الله بن أبي بكر الصديق واسم أبي بكر عبد الله بن عثمان، أنظر: إبن الأثير الجرزي، مصدر سابق، ص 643.

[4] ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه أبو الوليد الأموي ولد سنة 26 هـ، وتوفي في شوال سنة 86 هـ، أنظر: شمس الدين بن محمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، "**سير أعلام النبلاء**" ، ج4، تح: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، ص 249.

[5] هو البطريق جرجيوس الثاني إبن نقياس تمرد على البطريق البيزنطي كنستانز الثاني سنة 641 هـ، وكان يحظى بشعبية كبيرة لدى المغاربة. أنظر: عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ج 02، 1981، ص 76.

[6] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 9

[7] ص 35. مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة للطباعة والنشر، ج1، 1992.

[8] إبراهيم حركات، "**المغرب عبر التاريخ**"، د.ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (د.ت.ن)، ج1، ص 76.

وبعد بن أبي سرح ولي معاوية بن حديج في سنة 45 هـ / 665 مـ، أيام الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، وكان أول والي مباشر لبلاد المغرب، لكن تشابهت سياسته مع ابن أبي سرح[1].

لكن هذه المرحلة المبكرة من عمر الفتوح مهدت للفتح الفعلي وساعدت على اكتشاف مواطن القوة والضعف في بلاد المغرب، والتعرف على طبيعة ومسالك هذه البلاد، لتبدأ مرحلة جديدة من عهد الفتوحات، والتي كانت انطلاقة للانتشار الفعلي للإسلام في بلاد المغرب.

4 – مرحلة التمكين والاستقرار والفتح المنظم:

بدأت هذه المرحلة مع ولاية عقبة بن نافع [2] الذي قام ببناء مدينة القيروان [3] لتكون قاعدة لجيوش المسلمين وبداية عملية الفتح المنظم، حيث أشرك البربر الذين أسلموا في غزواته واستقر جيش المسلمين في بلاد المغرب [4]، ويعتبر عقبة بن نافع أول من كان يفرض من بين الفاتحين اعتناق الإسلام على المنهزمين وإخضاعهم تارة بقوة السيف وتارة باللين[5].

كما وضع عقبة السيف في أهل إفريقية، فأفنى منها النصارى ثم قال: {إن إفريقية إذا دخلها إمام أجابوه وإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزة للإسلام إلى أخر الدهر }[6].

---

[1] إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص 76.

[2] عقبة بن نافع الفهري ابن عبد قيس بن لقيط بن عامل بن أمين بن ضرب بن حارث بن فهر بن مالك، بعثه معاوية إلى إفريقية في عشرة ألاف مقاتل ففتحها، واختط القيروان، ينظر: ابن الكثير، " **البداية و النهاية**" ، دار الريام، ج 8، ط 01، 1888، ص 217.

[3] هي كلمة فارسية دخلت إلى اللغة العربية وتعني مكان السلاح و محط الجيش واستراحة القافلة وموضع اجتماع الناس في الحرب، أنظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ابن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626 هـ / 1228 م) "**معجم البلدان**"، دار صادر ،ج1، بيروت،1397 هـ /1977 م، ص 34.

[4] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 40.

[5] محمد بن عميرة، مرجع سابق، ص 63.

[6] إبن عذارى، مصدر سابق، ص 19.

وسنتطرق لاحقا إلى أهم محطات بناء مدينة القيروان من قبل عقبة بن نافع والدور التي لعبته هذه المدينة في التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين.

ولاية أبي مهاجر دينار:

تولى الحكم بعد عقبة بن نافع سنة 55 هـ ./ 675 مـ، وقد اتخذ عاصمة جديدة له سميت بتيكروان[1]، وقد كان أبي مهاجر دينار [2] من خيرة الولاة في بلاد المغرب، حيث لجأ إلى كسب البربر واستمالتهم[3] إليه، وقد اشترط أنه لا يقاتل في جيشه إلا مسلم، وقد استطاع جذب قائد قبيلة أوربة[4] كسيلة وبإسلامه خضع للإسلام عدد كبير من البربر[5].

. ولاية عقبة بن نافع الثانية:

وكانت ولايته الثانية سنة 62 هـ / 682 مـ إلى غاية 63 هـ / 683 مـ حيث عزل أبي مهاجر دينار، وتولى عقبة مكانه، وقد انتهج سياسة مخالفة لسياسة أبي مهاجر الذي انتهج سياسة اللين واستمالة البربر، وقد استطاع كسب ود كسيلة وقومه وقد وقع أسيرا عند عقبة[6].

وقد خرب عاصمته وصفده في الحديد، وسار عقبة في طريق الجهاد و هزم الروم في المغرب الأوسط، وتمكن من إخضاع الكثير من البربر للإسلام، وتذكر المصادر أنه وصل إلى غاية المحيط الأطلسي، ثم رجع أدراجه حتى لقيهم جيش كسيلة [7] في معركة

---

[1] أو تاكروان مدينة أسسها أبس مهاجر دينار وهي بجوف إفريقية وتبعد عن القيروان مسافة ميلين . أنظر: الدباغ، معالم الإيمان، مصدر سابق، ص 48.

[2] من الصحابة وجد زاهر بن قيس بن زهير بن قيس، شهد فتح مصر سنة 22 هـ، ثم أصبح في جيش عقبة بن نافع واستحلفه على مغداش ثم القيروان عندما سار إلى المغرب سنة 62 هـ، وتوفي سنة 96 هـ،... أنظر: ابن الأثير أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصدر سابق، ج2، ص 330.

[3] حسين مؤنس، "**معالم تاريخ المغرب والأندلس**"، مرجع سابق، ص 41، 42.

[4] بالفتح ثم السكون وفتح الراء والباء موحدة، قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس. أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص 278

[5] محمد بن عميرة، مرجع سابق، ص 93 . 96.

[6] إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص 77 . 78.

[7] هو كسيلة بن لزم المغربي من قبيلة أوربة (البرانيس)، موطنها أساسا المغرب الأقصى فاس تحديدا . أنظر: محمد عميرة، مرجع سابق، ص85.

تهودة[1]، واستشهد كل من عقبة بن نافع وأبي مهاجر دينار ومن معه في الجيش [2]، وبعد القضاء على عقبة ومن معه استطاع كسيلة احتلال مدينة القيروان، حيث اضطربت أحوال مركز الخلافة، والتي دامت إلى غاية سنة 67 هـ / 687 مـ بعد تولي عبد الملك بن مروان الحكم، وقد أرسل جيشا قوي إلى زهير بن قيس البلوي [3]، وبعث له بالأموال فنهض جيشه سنة 69 هـ / 689 مـ، ولما علم كسيلة بقدومه انسحب من القيروان وتحصن في جنوبها الغربي وقد قضي عليه زهير في طريق عودته إلى طرابلس حيث اعترضته قوات بيزنطية استشهد زهير ومن معه سنة 69 هـ / 689 مـ[4].

- ولاية حسان بن النعمان على إفريقية والمغرب:

تولى حسان بن النعمان [5] سنة 78 هـ / 698 مـ على بلاد المغرب، واستقر بالقيروان وقضى على الروم، وانتهج سياسة السيف والإخضاع بالقوة كما اتجه إلى بلاد المغرب الأوسط وهزم من طرف امرأة تسمى الكاهنة [6]، بعد ظنها أنه يريد نهب المدينة وخيراتها، وخربت الطريق الذي يسلكه المسلمين وحرقت وقطعت الأشجار في طريق عودتها بعد هزيمة حسان، وسطت على بلاد المغرب حتى لجأ المسلمون من البربر لحسان لإنقاذهم منها [7]، قد استطاع حسان هزيمتها بعد أن سلمت ولديها لفتى يدعى خالد بن يزيد سنة 80 هـ / 700 مـ، وبوفاة الكاهنة تم فتح إفريقية وبلاد المغرب الأوسط، واتجه بعدها حسان لتنظيم مدينة

---

[1] بالفتح ثم بالضم وسكون الواو والذال معجمة، اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقيا لهم أرض تعرف بهم .أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص 64.

[2] موسى لقبال، مرجع سابق، ص . ص 41 . 44.

[3] حسين مؤنس، "**معالم تاريخ المغرب والأندلس**"، مرجع سابق، ص 46.

[4] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 42.

[5] ابن المنذر الغساني من ملوك العرب وليَ المغرب فهذبه وعمره وله غزوات مشهودة بعد قتل الكاهنة، أنظر: شمس الدين الذهبي، مصدر سابق، ج4، ص140.

[6] هي إمرأة ملك البربر تعرف بالكاهنة، كنت تخبرهم بأشياء من الغيب، ولها سلطان قوي في نفوسهم، هزمت حسان بن النعمان فعزره عبد الملك بالجيوش و الأموال حتى استطاع القضاء عليها سنة 84 هـ، أنظر: نفسه، ص 140.

[7] إبن عذارى، مصدر سابق، ص 25 . 26.

القيروان وإعادة بناء المسجد وتوسيعه، ولجأ إلى التنظيم المالي والإداري والاتفاق مع رؤساء القبائل[1].

. ولاية موسى بن نصير:

وذلك سنة 86 هـ / 706 مـ وليَ موسى بن نصير [2]بعد عزل موسى حسان بن النعمان، وعهد إلى الفقهاء لتعليمهم قواعد الإسلام، واستطاع توطيد نفوذه في المغرب الأوسط والأدنى وسار بعدها بلاد المغرب الأقصى فتم له الفتح، واستعصت عليه مدينة سبتة [3]وعين مولاه طارق بن زياد البربري[4]على شفر طنجة، وأمره بمراقبة وحصار مدينة سبتة كما عمل موسى على تقوية أسطوله البحري[5].

5- الدور الثقافي للفاتحين في المغرب الإسلامي:

عمل قادة الفتح منذ بدايته على نشر الإسلام في بلاد المغرب، تزامنا مع فترة ولاية عمرو بن العاص، حين بدأ الإسلام في الانتشار بين جزء من سكان المغرب، فواكبت الانتصارات العسكرية انتشار الدين الإسلامي واللغة العربية في البربر [6]، ومن هنا يظهر دور الجيوش الفاتحة التي لم يقتصر دورها في الجانب العسكري وحسب وذلك يعود لوجود عديد كبير من الصحابة في الجيوش بلغ عددهم 48 صحابيا[7]، ومن هؤلاء الصحابة الذين دخلوا

---

[1]حسين مؤنس، "**معالم تاريخ المغرب والأندلس**"، مرجع سابق، ص 50 . 51.

[2]هو موسى بن النصير اللخمي أو البكري العربي ولد زمن عمر بن الخطاب سنة 19 هـ، المتوفي سنة 99 هـ، فاتح الأندلس وأحد الذين غزو البر الإفريقي. أنظر: عبد العزيز حافظ دنيا، "**موسى بن النصير(حياته وعصره)**"، الدار القومية للطباعة والنشر، (د، ب، ن)، ص 09.

[3]أحد أهم قواعد بلاد المغرب وهي بلدة مشهورة تقع على بر البربر جزيرة الأندلس، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ص 34.

[4] طارق مولى موسى بن النصير وكان أميرا على طنجة بأقصى المغرب، فتح قرطبة وقتل صاحبها لذريق. أنظر: شمس الدين الذهبي، مصدر سابق، ص 500.

[5] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 45 .46.

[6] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 282.

[7] أحمد القطعاني، "**الإهابة في من دخل البلاد الليبية من الصحابة**"، ط2، مكتبة النجاح، طرابلس، 1998، ص 17. 19.

بلاد المغرب نذكر منهم: عبد الله بن عباس [1] في حملة عبد الله بن سعد بن أبي السرح، ورافقه فيها عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص[2].

وتواجد مجموعة كبيرة من الصحابة في الجيوش التي قدمت إلى المغرب الإسلامي هو ما وضع الأسس الأولى والصحيحة لنشر تعاليم الإسلام [3]، وكان لتأسيس القيروان دورا مهما في إسلام البربر وذلك لأن العرب الفاتحين استقروا فيها، وأصبحت مركزا إداريا وسياسيا أخذ على عاتقه أن يكون مركزا إشعاع حضاري باعتباره مصرا عربيا [4]، ومن هذه الخطوة بدأ الصحابة يقلدون عقبة في بنائه للقيروان، فحسان بن النعمان أسس مساجد كثيرة في المناطق التي فتحها، كذلك موسى بن نصير أسس مساجد في المغرب الأقصى كمسجد أغمات[5]، وتم تحويل المعابد الوثنية إلى القبلة، ووضعت فيها المنابر كمسجد هيلانة[6].

لم يستقر الإسلام في نفوس البربر من أول يوم دخل فيه المغرب، بل استغرق ذلك عقودا من الزمن حتى تطهرت نفوسهم من التصورات التي عرفوها قبل وصول العرب الفاتحين، وتأخر فتح بلاد المغرب يعود لعدة أسباب طبيعية وسياسية وبشرية [7]، وتمكن

---

[1] عبد الله بن عباس الحامل الأول للعلم الشرعي من فقه وتفسير وحديث كان ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة وكان مدرسة قائمة بحد ذاتها أخذ من علمه الكثير من التابعين، أنظر: شمس الدين الذهبي، مصدر سابق، ص 331 . 359.

[2] عبد الرحمان بن محمد الدباغ، "**معالم الإيمان في أهل القيروان**" ، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، الخانجي، تونس والقاهرة، 1968 م، ج1، ص 74.

[3] نفسه، ص 57.

[4] بلقاسم حدو، "**تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140 . 296 هـ / 757 . 909 م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2013 / 2014 م، ص 4.

[5] مدينة في المغرب الأقصى بين جبل درن كثيف الثلوج و نهر أغمات، أهلها من قبيلة هوارة، و لهم تجارة مع السودان ومن مزروعاتها الفواكه. أنظر: الإدريسي، "**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**" ، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ / 2002م، ص 103.

[6] مصطفى باديس أوكيل، "**انتشار الإسلام في المغرب وأثاره على المجتمع خلال القرن الأول هجري**" ، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص 70.

[7] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 36.

الفاتحون من بسط سيطرتهم على المغرب عندما غيروا من سياستهم العنيفة ضد البربر، وعملوا على كسب قلوب البربر عن طريق نشر تعاليم الإسلام بينهم وتجنيدهم في جيوش المسلمين الفاتحين، وهذه السياسة التي انتهجها أبو مهاجر دينار منذ بدايات الفتح وأتبعها من بعده موسى بن نصير [1]، والذي عمل على تعليم البربر الإسلام واللغة العربية وتجنيدهم، وهو ما جعل البربر والعرب يتحدون وهذا ما ظهر في جيوش المسلمين التي قادها طارق بن زياد فاتحا للأندلس، وقد عمل موسى بن نصير على تحفيزهم للجهاد لتقوية إسلامهم[2].

ثانيا: بناء القيروان

القيروان هي مدينة حديثة النشأة في المغرب الأدنى، أو ما يعرف لإفريقية، ويذكر البكري **"أن القيروان في بساط من الأمر مديد في جوف منها بحر تونس وفي الشرق بحر السوسة والمهدية وفي القبلة بحر سفاقس وقابس وأقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم، وشرقيها سبخة وسائر جوانبها أرض طيبة كريمة** [3]"، وهي أول قاعدة للمسلمين يعود تاريخ بنائها إلى عام 50 هـ / 670 م عندما قام عقبة ابن نافع بإنشائها، وكان هدفه من هذا أن يستقر بها المسلمون إذ كان يخشى إن رجع المسلمون عن أهل افريقية يرتدوا عن الإسلام[4]، ونقلا من علي محمد الصلابي يذكر في هذا الصدد محمد شيت خطاب قول عقبة لرجاله: " **إن افريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسلام فإذا تركها رجع من كان أجاب منهم لدين الله الى الكفر، فأرى لكم يا معشر المسلمين ان تتخذو ا عز الإسلام إلى آخر الدهر**"[5].

---

[1] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 46 . 47.

[2] ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصري، (د ت ن) ص 29 . 30.

[3] البكري، مصدر سابق، ص 197.

[4] عبد العزيز الثعالبي، "**من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية**" ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 83.

[5] علي محمد الصلابي، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 2008، ص 123.

فاتفق الناس على ذلك وأن يكون أهلها مرتبطين قرب البحر ليتم لهم الجهاد والرباط، فاختار هذه المدينة، واختار لها مكانة استراتيجي ة هامة، حيث أراد أن تكون بعيدة عن السواحل خوفا من غارات البيزنطيي ن، وبعيدة عن جوف الصحراء خوفا من غارات البربر وذكرت الروايات أن عقبة بن نافع دعا لهذه المدينة بقوله " **اللهم ملأها علما وفقها وأعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وذلا لمن كفر وأعز بها الإسلام والمسلمين وأمنعها عن جبابرة الأرض** [1]"، والسبب الرئيسي الذي دفع عقبة بن نافع إلى تأسيس القيروان هو أنه أراد إنشاء قاعدة عسكرية في هذه البلاد بهدف توطيد سيطرة المسلمين، وبعد أن استقر عزم عقبة على إيجاد ما ذكرنا دعا المشورة في ذلك ذوي الرأي والمكانة من القوات ووجوه المسلمين، وخطب فيهم خطبة قيمة وصف نفسية الأفارقة وصفا بليغا قال فيها: " **إن أهل هذه البلاد ضعفاء الأخلاق وتنقصهم العزيمة، وإذا عظم سيف أطاحوا وإذا رفع عنهم عصوا وعادت إلى ما كانت عليه من عاداتهم و أديانهم ولست أرى أن ينزل المسلمون بين أظهرهم ثم يرتحلوا عنهم رأيا سديدا مسلما، بل لابد من إقرارهم لتمكين الإسلام في البلاد وقد رأيت في ذلك أن أبني مدينة للمسلمين تكون عنادا لهم في أمورهم وملاذا يصيرون إليه**"[2].

فاستحسن الحاضرون هذا الرأي ثم بدأوا في البحث عن مكان صالح لإقامة المدينة[3]، وكان مع عقبة عشرة ألاف فارس وانضم إليه من أسلم من البربر [4]، فخرجوا يرودون المكان حتى وجدوا موقع القيروان[5]، بنو حولها سور حصين دوروه 13600 ذراعا[6].

---

[1] عبد الله المالكي، "**رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير من فضائلهم وأوصافهم**" ، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ج01، بيروت، (د ت ن) ص 95.

[2] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 13.

[3] نفسه، ص 14.

[4] حسين مؤنس، قادة فتح بلاد المغرب، القاهرة، 1948، ص 107.

[5]: ابن عذارى مصدر سابق، ص 16.

[6] علي الصلابي، مرجع سابق، ص 125.

ونتج عن بناء مدينة القيروان بناء مسجد عقبة ابن نافع الذي أسسه الفاتحون وكان عكرمة [1]وسلمة بن سعد [2] أحد أهم المدرسين في جامع عقبة، وكان يتوافد على الجامع عدد كبير من طلبة العلم، من بلاد المغرب والأندلس، وحتى بلاد السودان الغربي، ومن وظائف مسجد عقبة ابن نافع أنه مكان اجتماع أصحاب المذاهب والآراء المخالفة [3]، لتدريس علوم الشريعة لجماعة أهل السنة وتدريس اللغة العربية والآداب ومن أهم وظائفه أنه المركز الكبير للحياة الاجتماعية والسياسية، وكان فيه عدد كبير من العلماء كسحنون ابن سعيد ويحيى بن عمر [4].

وأيضا كان في القيروان جامع آخر هو جامع الزيتونة الذي أسسه حسان بن النعمان حوالي عام 80 هـ . 700 م، ويعتبر هذا الجامع القاعدة الثقافية بإفريقية وكان يحضَ بنفس وظائف جامع عقبة اللذان ازدهرت فيهما حلقات العلم وكان لهم دورا عظيما في تخريج عظماء العلماء في سائر العلوم خاصة علم الفقه والحديث، وكذلك إلى جامع عقبة وجامع الزيتونة تم تأسيس بيت الحكمة وقد أنشأه الأغالبة فكان بيت الحكمة أول دار للدراسة العالية في الإسلام ودار الكتب والترجمة[5].

[1]هو أبو عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن العباس روى عن مولاه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن أبي هريرة، دخل إفريقية وأقام بالقيروان وبث فيها العلم وكان مجلسه في مؤخرة جامع القيروان وتذكر المصادر أن أصله من بربر إفريقية توفي سنة 105 هـ. أنظر: للمالكي، مصدر سابق، ص 145.

[2] هو سلمة بن سعد بن علي بن أسد الحضرمي اليمني صنفه الدرجيني ضمن طبقة تابعي التابعين، أخذ العلم عن جابر بن زيد وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة وهذا الأخير الذي أرسله للمغرب لنشر المذهب الإباضي، أنظر: الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد (ت: 670 هـ/ 1271 م) طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلأي، مطبعة البعث،ج 1، قسنطينة، 1894 هـ / 1974 م ، ص 11 . 12.

[3]المالكي، مصدر سابق، ص 138.

[4]نفسه، ص 140 . 141.

[5]نفسه، ص 140 . 141.

الدور الثقافي للقيروان:

لن يكتمل الحديث عن الحياة الثقافية في المغرب إذا تجاهلنا القيروان، تلك المدينة التي أصبحت معقلا للثقافة واتسع فيها الفكر بشكل واسع، فالقيروان هي الحاضرة العلمية الأولى في المغرب وهي قاعدة الإسلام والمسلمين ويقول في ذلك الدباغ" فهي قطرهم الأفخر الذي أصبح لسان الدهر عن فضله يعرب، وبشرفه يعرب قرارة الدين والإيمان والأرض المطهرة من رجس الكافرين وعبادة الأوثان، قبلتها أول قبلة رسمت في البلاد المغربية وسُجد لله فيها سرا وعلانية[1]".

إذ منذ تأسست المدينة أراد مؤسسها عقبة بن نافع أن تمتلئ بالعلم والصلاح وذلك بكثرة العلماء والرجال الصالحين فيها وهي كما وصفها الإدريسي "القيروان أم المدن وعاصمة الأرض أكبر عواصم المغرب وأكثرها سكانا وعمران مزدهر"، وترمز القيروان إلى عاصمة الحضارة الإسلامية في كل المجالات، وهي مركز التقاء الشرق والغرب، وكانت تقوم بنفس الدور السياسي والثقافي التي قامت به الكوفة والبصرة، إلا أن دور القيروان أشمل لأنها أفردت بالدور الثقافي في المغرب[2]، ويقول الحموي "**القيروان في الإقليم الثالث فهذه المدينة عظيمة بإفريقية عبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجمل منها** "[3]، كانت مركز للقادمين من المشرق ومقاما طيبا لهم ولاسيما القادة الفاتحين والعلماء والأدباء[4].

---

[1] الدباغ، مصدر سابق، ص 6 . 7.

[2] يوسف أحمد حولة، الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف ال قرن الخامس، مكتبة الملك فهد الوطنية،ج1، مكة المكرمة، 2000، ص 14 . 49.

[3] ياقوت الحموي، مصدر سابق،ج4، ص 420.

[4] عبد الحسن حمه حمودة، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، دار الثقافة، ط1، القاهرة، 2006، ص 56.

ثالثا : البعثة العُمَرية

عندما تولى عمر بن عبد العزيز [1] خلافة الدولة الأموية اتبع سياسة إسلامية اقتضت بنشر الإسلام في كل البلاد الإسلامية، وخاصة إفريقية وذلك لأن سياسة سابقه سليمان لم تلق عنده القبول، فقام بعزل واليه محمد بن يزيد القرشي وولى على إفريقية واليا من أتباعه المقربين وهو إسماعيل بن عبيد الله [2] وذلك في محرم 100 هـ / 720 مـ [3] ليدعو من تبقى من البربر لدين الله، وقد عرفت في التاريخ بالبعثة العمرية وهي احد اهم إنجازات الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز خلال فترة حكمه تجاه رعيته، وعلى وجه التحديد المسلمون الجدد[4]، وقام فيها عمر بن عبد العزيز بإرسال عشرة من الفقهاء الكبار لتعليم البربر الدين الإسلامي وكلف إسماعيل بن عبيد هذه المهمة، وكان هذا الأخير حريصا على دعوة البربر للإسلام حتى قيل أنه أسلم بقية البربر على يديه في دولة عمر بن عبد العزيز، وهو الذي علم أهل إفريقية الحلال والحرام [5]، فأرسل العلماء الربانيين العشرة ووضع خطة تعليمية لهم ومن أهداف هذه البعثة:

- اختيار علماء ربانيين اشتهرو ا بالعلم والفقه والدعوة والتجرد للإشراف على التربية والتعليم.
- وضع خطة بعيدة المدى لنشر وتعليم اللغة العربية ومحو الأمية في أوساط القبائل البربرية حتى يسهل عليها بعد ذلك فهم القران والسنة والتعامل معهما.

---

[1] هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولد سنة 63 هـ. أنظر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1404 هـ / 198 م، ص 9.

[2] كان من اهل الدين والزهد، روى عن عبد الله بن عمرو، ولاه عمر بن عبد العزيز على إفريقية ليحكم بكتاب الله، سكن بالقيروان وتوفي بها سنة 132 هـ.أنظر: المالكي، مصدر سابق، ص 116.

[3] فتح العرب للمغرب، ص 295.

[4] محمد مرغيت، البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، (د.ع)، (د.ت.ن)، ص 109.

[5] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 1، ص 48.

- الاهتمام بربط الناس بالقران الكريم الذي هو حبل الله المتين ويكون بفتح الكتاتيب وجمعيات تحفيظ القران وتجويده.
- البلاغ الواضح والبين لعقائد اهل السنة.
- تعليم الناس الحلال والحرام[1].

. مشايخ البعثة:

- أبو عبد الرحمن الحبلي[2].
- سعد بن مسعود التجيبي.[3]
- إسماعيل بن عبيد الانصاري[4].
- عبد الرحمن بن رافع التنوخي[5].
- موهب بن حي المعافري[6].
- حيان بن ابي جبلة القرشي[1].

---

[1] علي محمد الصلابي، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 142 هـ/ 2008 م، ص 303 .

[2] عبد الرحمن الحبيلي، كان رجلا صالحا بعثه عمر بن عبد العزيز الى إفريقية ليفقههم في الدين فانتفع به أهل إفريقية، وبث فيها علما كبيرا توفي بالقيروان سنة مائة من الهجرة ودفن بباب تونس . للمزيد أنظر: على عبد الله المالكي، مصدر سابق، ص 100.

[3] سعد بن مسعود التحيبي كان رجلا فاضلا مشهورا بالعلم والدين وهو أحد العلماء الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز وروي عبد الاعلى بن عقبة المعافري أنه لما ثارت الخوارج على حنضلة بن صفوان كان أحد العلماء الذين جمعهم هذا الأخير ليسيطروا عنهم، وكتبوا رسالة ليفقهوا أهلها في الدين. للمزيد أنظر: المالكي، المصدر نفسه، ص 103.

[4] إسماعيل بن عبيد اسمه، عرف بالصلاح والتقوى روى عن جماعة من الصحابة منهم ابو ايوب الانصاري وعبد الله بن عمر بن الخطاب ،وغيرهم أقام بإفريقية حتى مات بها, أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، (د ت ن)ص 20.

[5] من الفضلاء ، سكن القيروان، وانتفع به خلق كثير، قيل هو من تولى القضاء بالقيروان بعد فتحها، ولاه عليها موسى بن نصير سنة 80 هـ توفي بها سنة 113 هـ , المالكي، المصدر نفسه، ص 110.

[6] تابعي صحب ابن عباس، روى عنه وغيره من الصحابة، سكن القيروان وتوفي بها الدباغ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، مصدر سابق، ص 213.

- بكر بن سوادة الجذامي[2].
- أبو سعيد بن جعثل بن هاعان[3].
- إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر.
- طلق بن جابان[4].

. دور البعثة:

وتمثل دور هذه البعثة في تعليم البربر الإسلام واللغة العربية، وكانت لهم اثار مهمة في القران الكريم وتفسيره والحديث وفي نشر السنة العملية والاعتقادية الصحيحة، وكان لهم دورا في مقاومة النحل الخارجية وتركيز أحكام الإسلام بين البربر، وبالإضافة لدورهم السياسي [5]في بلاد المغرب ويظهر ذلك من خلال مساعدتهم لحنظلة بن صفوان [6]عندما ثار عليه ميسرة المطغري الصفري [7] بطنجة وكتبوا له رسالة في أصول الدين وقواعده وطرق النجاة في الدنيا والأخرة وقد بعث بها لأهل طنجة [8]، وبعد دخول هؤلاء العلماء لبلاد المغرب امتزجوا مع سكانها وباشروا بتعليمهم أصول الدين وقواعده وأشراطه، ومن هنا يظهر لنا أن

---

[1] هو حيان بن أي جبلة القرشي المصري ،تابعي روى عن جماعة من الصحابة، توفي سنة 122 هـ أو 125 هـ. أنظر: المالكي، مصدر سابق، ص 111، 112.

[2] كان رجلا فاضلا جليلا، روى عم جماعة من الصحابة منهم عقبة بن عامر وسهل بن سعد الساعدي، سكن القيروان وكانت وفاته به سنة 128هـ. للمزيد أنظر: المالكي، مصدر سابق، ص 112.

[3] ذكر ابو العرب انه من التابعين هو احد العشرة الذين ارسلهم عمر بن عبد العزيز من التابعين وولى قضاء الجند بإفريقية لمروان بن عبد الملك. أنظر: المالكي، المصدر نفسه، ص 114 ، 115.

[4]ويقال أبن جعبان الفارسي، عده ابو العرب من العشرة التابعين، أنظر: أبو العرب، مصدر سابق، ص 20.

[5] محمد علي الصلابي، مرجع سابق، ص 303.

[6] كان واليا على مصر سنة 119 هـ و توجه الى المغرب سنة 124 هـ بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك، قاد جيوش البربر في المغرب وكان قد تغلب عليهم وعاد الى المشرق. للمزيد أنظر: الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ت: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، 1414 هـ / 1994 م، ص 68 . 69 .

[7] اختلفت الروايات في أصله فقيل أنه عربي وقيل أنه ينتمي لقبيلة الأزد ، بينما أكدت مصادر أخرى انتمائه إلى قبيلة مطغرة البربرية التي يمتد موطنها من جنوب سلجماسة الى تلمسان وهي بقرب زناتة، عرف بإشغاله بسوق السقاية بالقيروان. أنظر: الرقيق القيرواني، نفسه، ص 112.

[8] إبن عذارى ، مصدر سابق، ج1، ص 24.

البربر كانوا على جهل تام بتلك القواعد والأصول وهذا ما بدا لنا من خلال قول إبن عذارى "وكانت الخمر بإفريقية حلالا حتى وصل هؤلاء التابعون فبينوا تحريمها رضي الله عنهم"[1].

وما ظهر لنا من خلال المصادر أن هؤلاء التابعين استقر معظمهم بالقيروان، حيث قاموا ببناء مساجد خاصة بهم لتعليم البربر الإسلام، ووجد هؤلاء إقبالا كبيرا من طرف البربر رغبة منهم في تعلم كل ما يخص الإسلام وليستمعوا للدروس التي تلقى في مساجد هؤلاء التابعين ومن أهم المساجد التي بناها هؤلاء:

– المسجد الرباطي بناه أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الإفريقي[2].

– جامع الزيتونة والذي بناه إسماعيل بن عبيد الله المعروف بتاجر الله وكان هؤلاء على درجة عالية من العلم، بحيث اشتهروا في بلاد المغرب، ووفد الناس من شتى النواحي للأخذ منهم،[3]واعتبرت المساجد اللبنة الأولى لحركة التعريب في بلاد المغرب وذلك يظهر من خلال انتشار اللغة العربية وتكلم البربر بها وتقبلهم كل ما يأتيهم من مصطلحات ومفردات جديدة[4].

وفي نهاية هذا الفصل نستخلص أنه الفتوحات العسكرية على بلاد المغرب وازنت بين الجانب العسكري والثقافي فهي لم تهمل الجانب الثقافي لبلاد المغرب وكان بناء القيروان خير دليل على ذلك، وأيضا نرى الاهتمام الدائم للخلافة في المشرق بالمناطق المفتوحة وهذا ما بدا لنا من خلال بعثة عمر بن عبد العزيز.

---

[1] الدباغ، مصدر سابق، ص 154.

[2] فتح العرب للمغرب، ص 296.

[3] المالكي، مصدر سابق، ص 19.

[4] ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ط 03، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987، ص 94.

الفصل الثاني: العوامل المساعدة في التواصل بين المشرق والمغرب الإسلاميين

أولا: الرحلات (الرحلات الدينية والتجارية)

ثانيا: الانتقال المذهبي

بعد انتهاء الفتوحات الإسلامية وترسخ الإسلام في نفوس المسلمين، بالمغرب الإسلامي وبهذا تكون قد انتهت المرحلة الأولى في عملية التواصل الثقافي، بين المشرق والمغرب الإسلاميين إذ ظهرت عوامل جديدة عملت على تبادل الثقافات بين هذه المنطقتين فكانت الرحلة بمختلف أسبابها عامل مهم في التواصل الثقافي، إذ ترتب عليها العديد من النتائج منها انتشار العلوم الإسلامية، ودخول المذاهب الفقهية لبلاد المغرب التي كان لها دورا مهما في عملية التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين، ومن خلال هذا الفصل سنتتبع الدور الذي لعبه هذان العاملان .

أولا: الرحلات

1- مفهوم الرحلة:

1-1 لغة:

الرحلة عند ابن منظور (ت 711 هـ) رحل الرجل إذ سار ورحل رحول قوم، وقوم رحل أي يرتحلون كثيرا، رجل رحال عالم بذلك ومجيد له الترحل والارتحال الانتقال والرحلة اسم للارتحال وقال بعضهم الرحلة الارتحال والرحلة بالضم: الوجه الذي تأخذ فيه وتريده [1]وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي: ارتحل البعير، سار ومضى والقوم عن مكان انتقلوا وترحلو والاسم الرحلة والرحلة بالضم والكسر أو بالكسر الارتحال، وبالضم الوجه الذي نقصده والسفرة الواحدة[2]أو يمكننا القول بأنها الرحل وهو مركب للبعير[3].

[1]إبن منظور، لسان العرب، تحقيق: نخبة من الأساتذة، دار المعارف، ج 3، القاهرة، (د ت ن)ص 1608.

[2]مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، إشراف: محمد نعيم الغرقسوسي، 1426 هـ | 2005 م، ص 1005.

[3]عبد الحليم قيس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة الرياض، الصلح للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987، ص 55.

1-2 اصطلاحا:

هي نوع من أنواع الحركة، تتم من خلالها مخالطة الناس والأقوام وتعتبر مصدر يساعد على وصف الثقافات الإنسانية التي شاهدها صاحب الرحلة [1]، وهي أيضا وسيلة هامة لاكتشاف العالم الخارجي والإنسان وتساعده في توسيع خبراته ومعارفه [2]، وهي أيضا من خلال دائرة المعارف لبطرس البستاني: انتقال واحد أو جماعة أو قبيلة أو أمة من مكان لأخر لمقاصد مختلفة، وأسباب متعددة كجدب بلادهم أو ضيقها أو لاضطهاد وقع عليهم[3].

كما دعا الله تعالى في كتابه إلى ممارسة الرحلة من خلال قوله :{ لِإِيْلاَفِ قُرَيْشْ 1 إِيْلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِتَاءِ وَ الصَّيْفْ 2 فَلْيَعْبُدُوْا رَبَّ هَذَا الْبَيْتْ 3 اَلَّذِيْ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوْعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفْ 4 }[4].

2- الرحلات العلمية:

عرفت نهاية القرن الثاني الهجري انتشارا واسعا للعلوم الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي وبدأت تبرز شيئا فشيئا متأثرة بعوامل الازدهار العلمي، وبسبب عودة التابعين من الصحابة وتابعيهم إلى المشرق، ووفاة البعض الآخر والأهم من كل هذا قلة نزوح العلماء المشارقة إلى المغرب، وهذه الأمور دفعت بسكان بلاد المغرب الذين تعلموا على يد التابعين لإتمام هذه المهمة ولكن هؤلاء أيضا أرادوا تعلم المزيد من العلوم والمعارف، وهذا الأمر دفع بهؤلاء إلى الرحلة نحو المشرق الإسلامي ليتعلموا من كبار العلماء، ويزيدوا من ثقافتهم ويكتسبوا علوما جديدة و يعودوا للبلاد وتلقينها للناس[5].

---

[1] حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص 15.

[2] سميرة أنساعد، الرحلة الى المشرق في الادب الجزائري، دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 22.

[3] بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، 1884، ص 546.

[4] القران الكريم، سورة قريش.

[5] يوسف أحمد حولة، مرجع سابق، ص 115.

ومن خلال تراجم العلماء تبين لنا أن هؤلاء الذين رحلوا نحو المغرب، ذهبوا أولا إلى المكاتب ومن ثم إلى حلقات الدروس، وكل تعلم حسب رغبته فهناك من أخذ الشعر ومنهم من أخذ الحديث، وتفسير القرآن وهناك من جمع عدة من العلوم، فتراهم يلازمون شيخا حتى يأخذوا علمه ثم يذهبوا لأخر ليأخذوا منه، وقال الشعبي: " لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت سفره قد ضاع "[1].

_ أهم العلماء المغاربة في المشرق:

أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري (ت 161 هـ / 781 مـ) قاضي إفريقيا رحل نحو المشرق طلبا للحديث، ورى عن جماعة من الصحابة وسمع من سفيان الثوري، أحد أشهر العلماء العراقيين، وأحد أصحاب المذاهب السنية التي درست، [2] ومن هؤلاء العلماء الذين رحلوا أيضا نحو المشرق نذكر:

– علي بن زياد التونسي أبو الحسن، أعجمي الاصل طرابلسي المنشأ (ت 183 هـ/ 803مـ) وهو أحد علماء المغرب وبرز دوره في الدراسات الفقهية، وكان له دور مهم في إدخال المذهب المالكي إلى المغرب، وهو معلم الأسد بن فرات و سحنون بن سعيد أشهر الفقهاء الذي كان المغرب الأدنى وكان لهم أثر في الدراسات الشرعية[3].

– بهلول بن راشد الحجوي الرعيني (ت 183 هـ / 803 مـ) وبرز في مجال الفقه، رحل إلى المشرق فسمع عن مالك بن أنس وسفيان الثوري، وسمع منه مجموعة من أهل المغرب[4].

---

[1] أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة العربية للكتاب، مكتبة الأسرة، ج2، القاهرة، 2003، ص 69 . 70.

[2] أبو العرب، مصدر سابق، ص 27 . المالكي، رياض النفوس، مصدر سابق، ص 152.

[3] يوسف أحمد حولة، مرجع سابق، ص 126.

[4] أبو العرب، مصدر سابق، ص 52.

الرحلات الدينة والتجارية:

وتعتبر الرحلات الدينية المتمثلة في الرحلة لأداء مناسك الحج والعمرة، وزيارة المعالم الدينية والرحلات التجارية من أبرز المظاهر التي ربطت بين المنطقتين، إذ يعتبر المشرق مركزا للإشعاع الفكري الثقافي، وكان هذان العاملان من الأمور التي شجعت سكان بلاد المغرب لطلب العلم[1]، إذ اعتبرتا مصدرا مهما لتزويد المسلمين بالمعلومات إذا لم تكن هذه الرحلات كما تبدو عليه بل كان الناس من خلال هذه الرحلات يقومون بسرد القصص التي سمعوها في طريقهم، ووصف كل ما رأوه في المشرق لأهل بلادهم عند عودتهم [2] وتطلع المغربي فوجد المدينة ومكة تزهوان بالعلوم الشرعية بشتى مجالاتها والمذاهب السنية التي ظهرت والتي جذبت المغاربة وخاصة المذهب المالكي، الذي تميز بخصائص كانت محل اهتمامهم دفع بهم لتعلم كل ما يحمله هذا المذهب، وبالإضافة إلى مكة والمدينة نجد أن المغاربة توجهوا الى عدة بلدان إسلامية أخرى منها مصر وذلك لما ظهر فيها من علماء بارزين ومجموعة من تلامذة الإمام مالك بن أنس الذين نشروا مذهبه في مصر وهذا دفع بالمغاربة للترحل إليها لأنهم يهتمون اهتماما كبير بالمذهب المالكي[3].

ولم تكن المدينة المنورة ومصر مقاصد المغارة الوحيدون، بل توجه هؤلاء إلى عدة مدن في المشرق الإسلامي لطلب العلم والتعرف على المذاهب الفقهية الأخرى، إذ استغل هؤلاء رحلاتهم للحج او للتجارة لطلب العلم والتعرف على ثقافات جديدة[4].

---

[1] أحمد أمين، مرجع سابق، ص 70.

[2] أحمد العدوى، إبن بطوطة في العالم الإسلامي، دار المعارف، مصر، ديسمبر 1954، ص 8.

[3] يوسف أحمد حولة، مرجع سابق، ص 118 . 119.

[4] القاضي عياض، ترتيب الملوك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، المملكة المغربية، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ج2، ص 475.

ثانيا: الانتقال المذهبي من المشرق إلى المغرب

1- المذاهب الخارجية:

أ- المذهب الصفري : وهو أحد المذاهب الخارجية التي انتشرت في بلاد المغرب الإسلامي ويرجع تسميتها إلى زياد بن الأصفر [1]وهذا ما اتفق عليه جل المؤرخين، كما أن هناك رواية ترجع أصل تسميتهم بالصفرية لصفرة وجوههم من كثرة العبادة، أو لأنهم خرجوا من الدين صفرا أو نسبهم يتصل بالملهب بن أبي صفرة [2]، وبينما يرجع البعض الآخر تسميتهم إلى عبد الله بن صفار[3]ومن عقائدها ذكرنا:

نجد أن المؤرخين اختلفوا في أصل التسمية لكن اتفقوا على بعض عقائدها منها:

قال زياد بن الأصفر: " نحن مؤمنون عن أنفسنا، ولا ندري لعلنا خرجنا من الإيمان بالله، وقال الشرك شركان شرك هو طاعة للشيطان، وشرك عبادة للأوثان والكفر كفران كفر بإنكار السنة، وكفر بإنكار الربوبية، والبراءة براءتان من أهل الحدود [4]، وبراءة من أهل الجحود فريضة[5].

- وتقول طائفة منهم، أنه يجب قتل كل من حق قتله مؤمنا أو كافرا ويرجعون الحق بالباطل وقد تلاشت هذه الطائفة[6].

---

[1] أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين اختلاف المصليين، محمد حسن الدين عبد الحميد، ط1، ج1، المكتبة العصرية، بيروت،1411 هـ/1990 م، ص 182 .

[2] يوليوس فيلهوزون، أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام(الخوارج والشيعة)، تر: عبد الحسن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص 72.

[3]محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوراج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن 4 هجري، نشر وتوزيع دار، الثقافة، المغرب، ص 45.

[4] عبد المنعم حنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشاد، 1993، ص 278.

[5] الشهرستاني، العلل والنحل، تح: أمير علي مهنا وعلي مني قاعود، دار المعرفة، بيروت، ص 160.

[6] خالد أحمد صالح، الإباضية تعاليمه وانتشاره في المغرب العربي، مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الانبار، العدد الأول، 2011، ص 125.

– كل من ارتكب ذنب فهو مشرك مع مرتكب ذنب أخر، ولا يجوز قتل أبنائهم ولا بناتهم ولا نسائهم .

– كل ذنب ليس له حد يسمى كفر ترك الصلاة والصوم[1].

– يجوز تزويج المسلمات من كفار قومهم.

– ويؤمنون بالعقود كالنجدات[2].

ب– المذهب الإباضي:

وهي فرقة خارجية انتشرت في بلاد المغرب الإسلامي، وسميت نسبة لعبد الله بن إباض، ويرى بعض المؤرخين الإباضيين أن عبد الله بن إباض لا يعتبر المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة فالبعض يرى أن جابر بن زيد هو صاحب المذهب [3]، بل بعض الروايات تفيد أن ابن إباض كان يتلقى التعليمات من الإمام جابر بن زيد الأزدي ويرى هؤلاء، غن جابر بن زيد أحد العلماء الكبار في تلك الفترة، حتى أنه وصف ببحر العلوم وهو الذي قال عنه إبن عباس أيضا "إسألوا جابر بن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لوسعهم علم، وقيل لهم أنه لما توفي بلغ مسمع مالك بن أنس قال: "مات أعلم الناس على وجه الأرض"، ومن عقائدها نذكر:

– مرتكب الكبيرة في النار ولم يتبقى من وزرها، وهو خالد فيها والصغار مستثناة من الوعيد أما الكبائر فهي التي أوجب الله تعالى لها وتوعد فاعلها بعذاب في الآخرة[4].

– مصادر التشريع عندهم هي القرآن والسنة والاجماع والقياس والاستدلال[1].

---

[1] عبد الله بن إباض هو من بني مرة بن عبيد بن تميم، يرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة من قرى بن حنيفة ونسب إليه المذهب الإباضي. أنظر الشماخي: مصدر سابق، ج1، ص 189.

[2] خالد أحمد صالح، مرجع سابق، ص 125.

[3] أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، السير، تح: أحمد بن مسعود الشيباني،ط2،وزراء التراث القومي والثقافة، عمان، ص 67.

[4] مؤلف مجهول، السير والجويات لعلماء وأئمة عمان، تح: إسماعيل كاشف ،ج2، وزارة التراث القومي، عمان، 1406 هـ / 1986 م، ص 222.

– يرى الإباضية أن الإمامة حق لمن يصلح لها من المسلمين، وتتوفر فيه شروطها من العلم والأمانة والشجاعة، وليس من الضروري أن يكون عربيا فضلا على أن يكون قريشيا[2].

– ينفي الإباضية على الانسان رؤية الله عز وجل في الاخرة فضلا عن الدنيا فاستدلوا بآيات صريحة قال الله تعالى: {لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارْ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارْ } [3]، وقوله أيضا :{رَبِي أَرني أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالْ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أُنْظُرْ إِلَىْ اَلْجَبَلِ فَإِنْ إِسْتَقَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي}[4].

ت – دخول المذهبين الصفري و الإباضي لبلاد المغرب :

ولقد ارتبط انتقالهما لبلاد المغرب الإسلامي الى عدة عوامل نذكر منها:

– التطور السياسي الذي حدث للخوارج في المشرق الإسلامي، أواخر القرن 1 هـ / 7 م بعد فشل ثوراتهم وإصرارهم على إتباع أسلوب الدعوة و التنظيم السياسي، وتعرضوا للمطاردة والاضطهاد وتبن ذلك من الاضطهاد [5]العنيف الذي وجه ضد الخوارج في المشرق.

والانتصارات التي حققها عليهم بنو أمية دفعتهم الى الهجرة الى حيث لا يتعرضوا للظلم والطغيان، وقد وجد الخوارج في بلاد المغرب ملاذا أمنا وبيئة خصبة لبث دعوتهم وتقية صفوفهم[6].

– معاناة البربر من سوء معاملة ولاة الامويين لهم وإرهاقهم بالمغارم والجبايات إلى درجة أن بعض الولاة، أخذوا يرون أن بلاد المغرب بلاد حرب حتى بعد اعتناقهم للإسلام[7].

---

[1] فطيمة مطهري، مدينة تيهرت الرستمية (دراسة تاريخية حضارية) القرن (2 . 5 هـ/8 . 9 م)، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف: معروف بلحاج، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ والأثار، 1431 . 1430 هـ /2009 . 2010 م، ص 224.

[2] محمد قباني، الدولة الأموية على السقوط، ط1، دار وحي القلم، بيروت، لبنان، 2006، ص 85.

[3] سورة الأنعام، الآية 103.

[4] سورة الأعراف، الآية 134.

[5] محمود إسماعيل عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 23.

[6] موسى لقبال، مرجع سابق، ص 153.

[7] محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 300.

– وأيضا ملائمة الاحوال السياسية والاجتماعية والبعد الجغرافي لبلاد المغرب، وفي أواخر القرن 1 هـ/7 م وأوائل القرن 2 هـ / 8 م وكذلك وجدوا المغاربة متقبلين للمذهب الخارجي، خاصة وهي تعاني من الفتن الناجمة عن الخصومات القبلية، [1]بالإضافة إلى انتقال الولاة وتنافسهم على جمع الأموال من أجل إرضاء الخلافة من جهة وكسب الانصار وإشباعا لرغباتهم من جهة أخرى.

انتشار المذهب الإباضي والصفري في بلاد المغرب:

أما عن انتشار المذهبين في بلاد المغرب، فإن جل المصادر ترجع إلى بداية ظهور دعوة الخوارج خلال القرن الثاني الهجري والثامن الميلادي، حيث أنهم قدموا إلى المغرب في رحلة واحدة فكان سلمة بن سعيد الحضرمي الممثل الأول للمذهب الإباضي في بلاد المغرب والذي قال: "**وددت أن يظهر هذا الأمر بالمغرب يوما من غدوة الليل فما أبالي أن يضرب عنقي**[2] ".

فقد قدم سلمة من البصرة إلى القيروان بإفريقية ومعه عكرمة، يدعوا إلى المذهب الصفري فالصفرية انتشرت بين بربر مطغرة ومكناسة وبرغواطة وكذلك بين البربر، أما الإباضية فانتشرت بجبل تقوية وقبائل هوارة وكماية وزناتة ولواته[3].

فلم يقتصر دور سلمة بن سعيد على نشر المذهب الإباضي فقط، بل عمل على اختيار فئة من الشباب الذين تتوفر فيهم صفات الصدق والحماس والذكاء والفطنة لكي يدعوهم للسفر نحو المشرق من أجل تعلم المذهب، الإباضي على يد كبار الشيوخ والتابعين[4]، فمكثوا في المشرق مدة خمس سنوات يتعلمون أصول المذهب الإباضي ثم عادوا

[1]:السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 300.

[2] الشماخي أحمد بن سعيد (ت 928 هـ / 1522 م) كتاب السير الجزء الخاص بتراجم علماء المغرب إلى نهاية القرن 5 هـ / 11 م، تح: محمد حسن ، أوربيس للطباعة، تونس، نوفمبر 1995 م، ص 90.

[3] محمود إسماعيل عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 25.

[4] يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ، المطبعة العربية، غرداية ، الجزائر،1985، ج1، ص 15 . 21

لنشر مذهبهم في المغرب، بطلب من عبد الرحمن بن رستم عند الحاجة إليهم، فعاد هؤلاء الشباب إلى المغرب لنشر مذهبهم بين أهلهم وبين جموع المغاربة، وكذلك أنشأوا المدارس السرية لتعليم المذهب الصفري فأطلق عليهم حملة العلم ومنهم:

إسماعيل بن درار الغداسي [1]، عاصم السدراتي، دواود القبلي التفزاوي، أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري[2].

2- المذاهب السنية:

أ. المذهب الحنفي:

وينسب الى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (80 هـ .150 هـ/700 مـ 770 مـ) وقد ولد بالكوفة، وترعرع بها وتعلم وعرف باجتهاده في الفقه ولذلك عرف هو وأتباعه لأصحاب الرأي، كما استعملوا القياس في غياب النصوص[3]، وقد انتشر هذا المذهب في مناطق واسعة من العالم الإسلامي، وانتقل أيضا الى بلاد المغرب، وانتشر انتشارا واسعا خاصة في عهد الدولة الأغلبية لأن أمرائها كانوا مرتبطين مذهبيا بالعباسيين ومن العوامل التي ساعدت في انتشاره:

البعثات الرسمية: في عهد بني الأغلب كان الامراء يرسلون كل سنة إلى بغداد تكلف بتجديد الولاة للخلافة، وكانت البعثة تكلف الى جانب ذلك باقتناء نفائس ما يوجد في بغداد وجلب علماء اختصاصيين في مختلف العلوم وشراء الكتب[4].

الهجرة: ظل المغرب الإسلامي منذ الفتح مركز استقطاب لهجرة المشارقة وجذبا لأصحاب المذاهب الفقهية والفرق الدينية. والعلماء ومحطة الرحالة والجغرافيين والتجار[5].

---

[1] هو إسماعيل بن درار الغداسي نسبة إلى غدامس التي تقع جنوب طرابلس . أنظر: عبد الله يحي الباروني، سلم العامة، مطبعة فائزي، تونس، ص 7.

[2] الشماخي، المصدر نفسه، ص 113.

[3] محمد أبو زهرة، أبو حنيفة حياته وعصره و آراؤه وفقهه، ط2، دار الفكر العربي، بيروت، 1955، ص 22.

[4] أحمد بن محمد بن نصر الدين النقيب، المذهب الحنفي، مكتبة الرياض، ط 1، 1422 / 2001، ج1، ص 10.

[5] أحمد اليعقوبي، مصدر سابق، ص 341.

الرحلة في طلب العلم والحج: في بداية حركة الاستيعاب والثقافي والعلمي والديني لثقافة المشرق في المغرب، وبعد عصر الفتح أخذ طلاب العلم والحجاج يشيدون الرحال الى المشرق، وكان لهم هدفان طلب العلم وأداء فريضة الحج وكانوا يقصدون حواضره الكبرى كمكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والكوفة والبصرة ودمشق، الشيء الذي ساعد هؤلاء على أخذ الأمر مباشرة من منابع الفكر هناك وأراء المذاهب الفقهية منها أراء أبي حنيفة ورجال مذهبه[1].

ب المذهب المالكي : وينسب إلى الإمام مالك بن أنس (96 هـ. 197 هـ / 715 م/ 795 م) عربي الاصل وقد عاش في المدينة، وبها تعلم على يد الصحابة والتابعين يعتمد مذهبه على الكتاب والسنة والإجماع والقياس [2]، وعرف هذا المذهب انتشارا واسعا فقد أخذ منه أهل المغرب حتى أصبح مذهبا مميزا لهم وهذا بفضل العلماء المغاربة الذين توافدوا إلى المشرق طلبا للعلم [3]، أبرزهم عبد الله بن فروخ هذا الأخير الذي عمل على نشر المذهب المالكي بعد عودته من المشرق فقد كان يلقب بكاتب الإمام مالك والاستفسار عن مسائل استعصت[4]عليه، والذي ساعد على نشره وهو البساطة والتشدد في أن واحد أي أنه لا يعطي إطارا واسعا للرأي أو العمل أعتبر الامام مالك أقرب الناس الى فهم الدين الصحيح أي أنه مذهب ينفر من الجدل، وكذلك إلزامه بالقرآن وأيضا مجهودات تلاميذ الإمام مالك في نشر هذا المذهب[5] منهم الليث بن سعد (ت 165 هـ/ 783 م) وعلي بن زياد الذي وضع أسس المدرسة المالكية في المغرب، وهكذا أصبح المذهب المالكي هو المذهب السائد دون منازع،

---

[1] القاضي عياض، ترتيب الملوك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، المملكة المغربية، من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،ج2، ص 475.

[2] خير الدين الرملي، الأعلام، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، 1969، ص 128.

[3] حسن أحمد محمود، الاعلام والثقافة العربية بإفريقية، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص 169.

[4] القاضي عياض، مصدر سابق، ص 161.

[5] أبو العرب، مصدر سابق، ص 164.

ويتجلى ذلك الأثر العلمي من خلال العدد الهائل للعلماء المالكيين الذين عملوا على نشره في بلاد المغرب والدفاع عنه[1].

- **أسباب انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب:**

إن جل المهتمين بتاريخ المذهب المالكي في المغرب، يؤكدون ظهوره في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وتعتبر شخصية الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب إحدى أهم الأسباب التي دفعت بالمغاربة للتمسك بهذا المذهب، فقد عرف الإمام مالك بتمسكه بالسنة وبمحاربة البدع وتشبثه التام بآثار الصحابة والتابعين، واستجماع أدوات الإمامة، وهذا ما دفع المغاربة إلى أن يقلدوا علمه وينقادوا لفكره ويقتنعوا بسلامة مذهبه، إضافة إلى ثناء الناس عليه وإعجابهم بحسن سيرته والتزامه الصارم بإتباع نصوص الكتاب والسنة والقياس والواضح وبعد فكره عن الأغراب والافتراض في ميدان الاجتهاد[2].

إضافة إلى ذلك نجد أيضا من بين الأسباب التي كان لهذا دورا بارزا في انتشار المذهب المالكي في المغرب، هي قوة علماء المذهب المالكي في بلاد المغرب ونذكر من بين بينهم علي بن زياد صاحب الرواية المشهورة "بموطأ علي بن زياد"، حيث قال عنه القاضي عياض: "**إنه أول من نشره بين أهل المغرب قبل مالك ولم يكونوا يعرفونه وقد كان دخل الحجاز والعراق في طلب العلم، وهو معلم سحنون الفقه**[3]".

من بين الطلبة بن أشرس الأنصاري، والبهلول بن راشد، أبو علي القيرواني، أبو محمد عبد الله فروخ الفارسي القيرواني وأبو محمد عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، أسد بن الفرات وهؤلاء كلهم تتلمذوا لمالك وأخذوا عنه مباشرة فلما عادوا إلى بلدانهم أخذوا ينشرون علمه وفقهه بين الناس، وذلك بالتدريس والفتوة والقضاء وغيرهم ولم ينتقل الإمام مالك إلى جوار

[1] الشاذلي النيفر، موطأ بن زياد، ت: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس، ص 05.

[2] عمر الجيدي، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في المغرب الإسلامي، الدار البيضاء، منشور عكاض، 1987، ص 35.

[3] نفسه ، ص 36.

ربه، حتى كانت مدرستي الأندلس وإفريقية من أقوى المدارس في المملكة الإسلامية وأشدها استمساكا بآرائه[1].

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن أهم العوامل التي بنت العلاقات الثقافية بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي، هي الرحلات والانتقال المذهبي من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب، ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أن هذان العاملان مرتبطان كون الرحلة هي الدافع العامل الأساسي في هذه العلاقة، كون من خلالها انتقلت العلوم والمعارف لبلاد المغرب وبلاد المشرق.

[1] معاذ عمراني، أسباب انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي، جامعة الوادي، الجزائر، العدد1، 2019، ص 86.

الفصل الثالث: مظاهر التواصل الثقافي بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي.

أولا: المظاهر الفكرية.

ثانيا: المظاهر الاجتماعية.

في هذا الفصل حاولنا أن نبين أهم المظاهر المترتبة عن التواصل الثقافي بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي، وتعتبر هذه المظاهر الإثبات على وجود علاقات بين القطرين في تلك الفترة، ومن خلال هذا الفصل تمكنا أيضا من أن نبرز أهم المظاهر التي تبين التشابه والتمازج بين القطرين .

أولا: المظاهر الفكرية

أ- العلوم العقلية:

1- الطب:

لقد عمل المشارقة على إثراء وتحسين العلوم الطبية والصيدلية بالمغرب، ومن أبرز الأطباء المشارقة الوافدين لبلاد المغرب نذكر: إسحاق بن عمران [1]، الذي إستوطن القيروان وألف كتب استفاد منها المغاربة [2]، وأيضا تأليف الأدوية المركبة، ومن أبرز مصنفاته: كتاب في النبض وبذلك أصبح بن عمران أول طبيب يستحق الذكر في إفريقية في حواضرها الكبرى، ومن تلامذته: سليمان الإسرائيلي الذي أصبح طبيبا بارعا، ومن مصنفاته في الطب نذكر: "الحميات "وكتاب في الغذاء والدواء.

2- المنطق والفلسفة:

عرفت بلاد المغرب علم المنطق والفلسفة، ومن الوافدين من المشرق منهم إسحاق بن عمران الذي كانت له مؤلفات في القيروان، وأيضا سليمان الإسرائيلي [3] الذي برع في كل من الطب والفلسفة، وكان له مصنف في الفلسفة، أسماه "بستان الحكمة"[4].

---

[1] عالم طب أصله من بغداد ولد بين 290 هـ / 902 م، دخل القيروان وله عدة مؤلفات. أنظر: الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 213.

[2] إبن جلجل أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد سنة 384 هـ / 994 م) طبقات الأطباء والحكماء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ / 1985 م، ص 95.

[3] طبيب وفيلسوف مصري تتلمذ على يد إسحاق بن عمران يكنى بأبي يعقوب ولد في مصر وعاش بالقيروان. أنظر: محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن عشرين، مج ألأول، دار الفكر، 1980، ص 265.

[4] إبن جلجل، مصدر سابق، ص 85 . 87

3- التاريخ والجغرافيا:

من أبرز الرحالة والجغرافيين الذين ألفوا عن جغرافية بلاد المغرب والأندلس نذكر: أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت 684 هـ) ومن مؤلفاته، كتاب "البلدان"[1] ومن هذه الفئة التي ظهرت في بلاد المغرب: نذكر أبي القاسم بن حوقل البغدادي، ومن أبرز مؤلفاته: "صورة الأرض [2]"، هذه الفئة التي ظهرت في بلاد المغرب: نذكر أبي القاسم بن حوقل البغدادي، ومن أبرز مؤلفاته: "صورة الأرض[3]".

4- الموسيقى والغناء:

لقد برع المشارقة في نقل التراث الفني للمغرب الإسلامي، بعد نجاح الفتوحات الإسلامية ،ومن أبرز المشارقة الوافدين "المغني زرياب [4]، الواضع الأول" [5] للمواد الأساسية في علم الموسيقى والغناء ومخترع الآلات الموسيقية، حيث أن دوره الأساسي التغطية عن أعلام الموسيقى القادمين للمغرب، واستطاع بشخصيته وصوته وأسلوبه وثقافته التأثير بخبرته على المغاربة، وتغيير نظرتهم للموسيقى والغناء، بل ساهم بشخصيته في تطوير الموسيقى العربية، ولم يكن تأثيره في الموسيقى والغناء فقط، بل وصل حتى العادات اليومية من أداب المائدة والطعام واللباس[6].

---

[1] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ط2، 1431هـ / 2010 م، ص 95.

[2] إبن خلدون بن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت 808 هـ 1405 م)العبر و ديوان المبتدأ والخبر، مراجعة: الدكتور سهيل زكار، دار الفلاح، بيروت(1431 هـ / 2001 م) ، ص 317.

[3] من موالي الخليفة العباسي المهدي، ولد ببغداد في حدود سنة 173 هـ، تلقى تعليمه من مدرسة إسحاق الموصلي. أنظر: هاني أبو الربيع، زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد5، 2009، ص 264.

[4] المقري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن العباس التلمساني(1041 هـ / 1631 م)نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب و ذكر وزيرها لسان الدين أبو الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1937 م، ص 130.

[5] حسن إبراهيم حسن،تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي، دار الجبل، ط14، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996، ج 4، ص 593.

[6]إبن الأبار القضائي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت 658 هـ / 1259 م)التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراسي، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ / 1995 م، ص 164.

ب – العلوم النقلية

1-القرآن وعلومه:

القرآن الكريم هو المصدر الأول والمحور الأساسي الذي نعود إليه لنستقصي عن أحكام الإسلام وآدابه، أي كل ما يتعلق بكتاب الله ومن أبرز علومه التفسير وهي سبعة طرق، وقد تمكن بعض الإباضية في جبل تقوية من كتابة القرآن وحفظه على يد الوافدين المشارقة، ومن أبرز القراء المشارقة الوافدين لبلاد المغرب نذكر: عثمان بن الحسن بن عثمان بن أحمد الخطيب البغدادي، أحمد بن هيثم المقرر[1].

ومن الذين جمعوا بين التفسير والقرآن، محمد بن عبد الوهاب الأنصاري الواعض [2] له تأليف سماه "مصباح الواعض"، ومن الأعلام المشارقة المشاركين في علم القراءات القادمين إلى الأندلس أيضا العالم أبو سالم محمد بن سليمان الحراني الظاهري، وكذلك المجود الجوهري أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن الفارسي[3] الذي قرأ القرآن على علماء القراءات بأصبهان[4].

2-علم الحديث:

ويأتي علم الحديث في ثاني مرتبة، وأهمية بعد القرآن الكريم وهو الحديث النبوي الشريف، وله مكانة عند المسلمين وهو كل مآثر النبي صلى الله عليه وسلم من قول وتقرير وقد سعى المسلمون جاهدين للتمكن منه، ومن أبرز المحدثين الوافدين لبلاد المغرب نذكر منهم :"الإمام العجاب أبو الحسن بن صالح الكوفي [5] وبن المقري محمد بن إبراهيم بن زاذان الأصبهاني"، وكذلك من الذين دخلوا الأندلس معاوية بن صالح الحضرمي، من علماء

---

[1] إبن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن سعود(ت 578 هـ /1182 م)، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 1430 هـ / 2009 م، ص 21.

[2]إبن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري المراكشي(ت 703 هـ / 1303 م)النيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، تح:محمد بن شريفة، مطبوعات المملكة المغربية، الرباط،1984 م، ص 137.

[3] هو محمد بن أبي الحسن الفارسي المرزي، أصله من بلاد فارس وكان عالما في القراءات. أنظر: محمد فريد وجدي، مرجع سابق، ص 235.

[4]إبن الأبار، مصدر سابق، ص 164.

[5] السيوطي جلال الدين، طبقات الحفاض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414 هـ / 1994 م، ص 246.

الحديث الرواة،[1] وكذلك نذكر زيد بن حبيب بن سلامة القضاعي، ودخل الأندلس محدثا وله كتاب في الحديث "الفوائد من عوالي الحديث "ومن الوافدين أيضا التاجر أبو سهل بن علي النسلبوري الذي استفاد منه علماء المغرب [2].

3-علم الفقه:

هو علم معرفة أحكام الله ومصدرها الكتاب والسنة [3]، ومن الوافدين نذكر أبو غانم بشير بن غانم الخرساني صاحب المدونة في الفقه الإباضي، فقد اعتمد على الإباضية في دراسته للفقه في هذه المدونة[4].

ومن الوافدين من أهل السنة أبو القاسم عبيد الله بن عمر القيسي الشافعي، الذي كان على النفقة وقد غلب على علمه[5].

ثانيا: المظاهر الاجتماعية

بعد استكمال عملية الفتح لبلاد المغرب، غادرتها الجيوش الإسلامية وتركوها لأهلها المسلمين ومع من تبقى من الجيوش الإسلامية، هذا ما ولد امتزاجا في الثقافات مع العرب المسلمين مست الجانب الاجتماعي، بحيث كان بينهم تعامل ومصاهرة ومشاركة في الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى من قدم إلى إفريقية من القبائل العربية، والتي كان لها دور في نقل جوانب من الحياة الاجتماعية المشرقية وبثها في المغرب[6] .

---

[1] الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن فتوح بن الأزدي (ت 488 هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة ذوي النباهة والشعر، تح: صلاح الدين هواوي، المكتبة العمرية، بيروت، ط1، 1425 هـ / 2004 م، ص 500.

[2] إبن بشكوال، مصدر سابق، ص 267.

[3] إبن خلدون، مصدر سابق، ص 388.

[4] رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص 184 . 212.

[5] إبن القرضي أبو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأودية(ت 351 هـ / 962 م) تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين هواوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1427 هـ / 2006 م، ص 232 . 234.

[6] أحمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، القاهرة، ط2، 1408هـ / 1988 م، ص168.

وعند إسلام البربر واطمأنت نفوسهم للإسلام اندمجوا مع العرب في عاداتهم وتقاليدهم وانصهروا فيهم وأصبحوا بذلك، إخوانا وتسموا بأسمائهم واقتبسوا من طبائعهم[1] ويظهر ذلك من خلال ظاهرة الزواج المختلط بين التجار العرب في المغرب من نساء البربر وهو الأمر الذي يباركه الفقهاء، "والمساواة التي عرفها المسلمون من العرب القادمين خاصة في تطبيق الأحكام الشرعية والعبادات، فكانوا متساوون في كل شيء حتى في العقوبات والتي كانت تطبق على الجميع ولا تعرف تفريقا بين عربي وبربري"[2].

ومع مطلع القرن الثاني للهجرة زخرت القيروان بالسكان من مختلف الأمصار الإسلامية فأصبحت، بيئتها الاجتماعية تتألف من عناصر عربية وأفارقة وروم وبربر، ويشير اليعقوبي بأن مدينة القيروان عرفت اختلاطا من قبائل قريش وسائر بطون العرب[3].

بالإضافة إلى نوازل الأوقاف والأحباس في المغرب، وجدنا تطابقها مع أحباس ونوازل المشرق أي لدى القبائل الغربية في ما يخص المساجد والمدارس وغيرها[4].

هذا الفصل يبرز أهم المظاهر التي تبين وجود تواصل ثقافي بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي في الفترة المدروسة، والعلوم التي انتشرت في المنطقتين تعد الدليل القاطع لذلك، وهي ما تظهر هذا التشابه وهذه العلاقات بين المنطقتين.

---

[1] الطاهر أحمد زاوي الطرابلسي، الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، مصر، (د ت ن)، ص 146.

[2] أوكيل مصفى باديس، مرجع سابق، ص 78.

[3] محمد زيتون، مرجع سابق، ص 169.

[4] أوكيل مصطفى باديس، مرجع سابق، ص 66.

الفصل الرابع: آثار التواصل الثقافي بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي

أولا: العلماء المشارقة في المغرب.

ثانيا: العلماء المغاربة في المشرق.

بعد انتهاء عملية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، توطدت العلاقات بين المشرق والمغرب، وعرفت بلاد المغرب نهضة فكرية وحضارية وظهور مدن جديدة هذا ما أهلها أن تكون وجهة لكل عالم وتاجر وطالب علم وأيضا يعتبر الموقع الجغرافي لبلاد المغرب، من أهم الأسباب التي جعلته قطب للحضارة الإنسانية في العالم، فنزوح العديد من العلماء المشارقة إلى بلاد المغرب رفقة العديد من العلوم إليها، لنشرها بين البربر هذا ما دفع بالمغاربة أيضا للتوجه نحو المشرق، للأخذ من هذه العلوم، ومن خلال هذا الفصل سنتطرق لأهم الأسباب التي دفعت كل من المشارقة والمغاربة للرحلة، وأهم العلماء الذين اشتهروا في المنطقتين.

أولا: علماء مشارقة في المغرب الإسلامي

1- عوامل جذب المشارقة لبلاد المغرب:

أ-عامل الدين الإسلامي: بعد دخول البربر للإسلام وإقبالهم على دين الله واعتناقه والإخلاص له بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب[1]، إذ يعتبر الدين إحدى أهم الدوافع للتواصل مع المغرب، حيث أن المسلمين إخوة، فرابط الدين الإسلامي هو العامل المشترك بين المشارقة والمغاربة، كما بين لنا الحديث النبوي الشريف أهمية الرحلات والتنقلات في حياة المسلم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لأصبح على ظهر سفر وهو ميزان الأخلاق، إن الله بالمسافر رحيم)"[2]. رواه البخاري،(2104).

[1] صافية كساس، الرحلات العلمية من المغرب العربي ودورها في تنشيط الحركة العلمية والتعليمية بالمغرب العربي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 178.

[2] شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشهي، المستطرف في كل فن مستطرف، تح: محمد خير طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، ط5، 2008، ص 403.

ب-عامل اللغة العربية: إن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي واللغة العربية هي لغة القرآن، ولا يمكن الفصل بين اللغة العربية والدين[1]، فاللغة العربية تسهل الحياة اليومية والمعاملات بين الشعوب المسلمة، وأتاحت الفرصة لكل من ينتقل في كامل أنحاء العالم الإسلامي وبلاد المغرب خاصة بعد ما أصبحت اللغة منتشرة بشكل واسع ولم تبقى لغة العرب فقط وإنما أصبحت لغة البلدان المفتوحة، الأمر الذي ساعد ويسر على بناء وحدة ثقافية متكاملة بين قطري العالم وسهل حرية التنقل للأفراد والجماعات إلى المغرب[2].

ت- ظهور الحواضر في بلاد المغرب: بعد نجاح الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، عرفت البلاد تطورا حضاريا وازدهارا كبيرا، وميلاد مدن جديدة خلال النصف الثاني من القرن الثاني هجري[3]، فإلى جانب مدينة القيروان التي تعتبر الحاضرة الأولى في بلاد المغرب الإسلامي ظهرت مدن جديدة كانت بمثابة عامل قوي لجذب المشارقة نحو المغرب، ومن أبرز الحواضر التي ظهرت نذكر: تاهرت[4] وقلعة بني حماد[5] وتلمسان[6]

---

[1] أحمد سعيد، تعريب النخب الإفريقية، مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2014، ص 101.

[2] صافية كساس، مرجع سابق، ص 194 . 195.

[3] عبد الواحد ذنون طه، الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2019، ص 99.

[4] مدينتان قديمة وحديثة ويقال القديمة مدينة عبد الخالق، وتاهرت مدينة جليلو وأزلية كانت تسمى عراق المغرب بناها عبد الرحمن بن رستم وتعتبر قاعدة المغرب الأوسط والأباضيين . أنظر: الحسن بن أحمد المهبلي، المسالك والممالك، تح: تسير خلف، التلوين للطباعة، دمشق،ط1، 2006، ص 48.

[5] تقع على قمة جبل تافرست بالمغرب الأوسط، هي ملك بني يوسف الملقب ببلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي البربري، اختطها حماد سنة 370 هـ / 980 م، للتخلص والامتناع عن الأعداء . أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 390.

[6] مدينة إسلامية تقع بالمغرب الأوسط تعد من أقدم مدن المغرب الأوسط هي في الأصل قرية بربرية تدعى أجدير ولما جاء الإسلام فتحها أبو مهاجر دينار سنة 55 هـ / 674 م. أنظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، 1957 م، ص 76.

وفاس[1]، وهذه العواصم كانت مركزا ثقافيا يستقطب طلبة العلم وموطنا للعلماء[2].

ث-عامل التشابه بين المشرق والمغرب:

مما ساعد في جذب المشارقة نحو المغرب الإسلامي، هو التشابه بين المنطقتين المتمثل في العوامل الجغرافية والطبيعية، جمال الطبيعة ورقة الهواء، فالتشابه في الطبيعة والمناخ بين المغرب والمشرق يجعل المشرقي والمغربي لا يشعران بالوحدة أو الغربة[3].

تونس والمغرب والأندلس تكاد تكون شامية في هوائها وجمال طبيعتها، وأبلغ وصف للتشابه بين القطرين، هو ما ذكره لنا البكري في كتابه المسالك والممالك " الأندلس شامية في طبيعتها وهوائها، يمانيه في اعتدالها واستوائها ... أهوازيه في عظيم جبايتها، عدنية منافع سواحلها[4].

إضافة إلى التشابه من حيث الطبيعة والمناخ نجد كذلك التشابه من حيث البناء والعمران والمدن، والمثل الأكبر للتشابه العمراني بين المشرق والمغرب نجد تشابه مدينة البصرة ومدينة القيروان حيث كانتا في البداية عبارة عن معسكرين للجيش وبعدها تحولتا إلى مدينتين عامرتين لهما مكانة سياسية وثقافية[5].

ومن أهم العلماء الذين رحلوا من المشرق نحو المغرب ندكر:

---

[1] مدينة مشهورة وكبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر بها العديد من المروج والمزارع الخضراء ومنابع المياه، وهي مشهورة بالصناعة النسيجية. أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سلبق،ج4، ص 339.

[2] عبد الواحد ذنون طه، مرجع نفسه، ص 102 . 103.

[3] خديجة طاهر منصور، العلماء المشارقة في بلاد المغرب و دورهم في الحركة الفكرية(68 . 140 هـ / 757 . 1269 م) رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أحمد بن بلة، وهران، السنة الجامعية: 1446 هـ / 2019 . 2018 م، ص 76.

[4] لطفي دبيش، التواصل الحضاري في الثقافة العربية الإسلامية من خلال مدونة الجغرافيين والرحاليين العرب والمسلمين، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2010، ص 76.

[5] البكري، المسالك والممالك، مصدر سابق، ص 90.

– **سلمة بن سعد:**(ق 2 هـ / 8 م) أحد المدرسين في جامع عقبة بن نافع بالقيروان، من دعاة المذهب الإباضي[1]، قدم إلى بلاد المغرب من البصرة، ودخل إلى القيروان وكان أحد أهم دعاة المذهب الإباضي في القيروان[2].

– **البشير بن غانم:** (ق 2 هـ / 9 . 8 م) هو عالم إباضي عاش في البصرة [3]، ومن البصرة توجه إلى بلاد المغرب، أصله من خرسان ومن مؤلفاته في المذهب الإباضي المدونة المعروفة بالغانمية[4].

– **الحسن بن أحمد بن زكريا:** (298 هـ . 310 هـ)يلقب بأبي عبد الله المعروف بالشيعي [5]من، أهم أعماله أنه قام بدعوة العبيديين بالمغرب، وفد إلى بلاد المغرب من أجل دعوتهم للمذهب الشيعي، نجح في تأسيس دولة وإقامة خلافة على أرض المغرب قتل في مدينة رقادة من طرف المهدي عبيد الله.

– **إسحاق بن سليمان الإسرائيلي:** (حوالي 320 هـ / 932 م) يلقب بأبي يعقوب من ممارسي الطب مهنته الكحالة [6]، وفد إلى بلاد المغرب وله عدة مؤلفات منها كتاب البول وكتاب الحميات وكتاب الغذاء وله في الفلسفة بستان الحكمة وكتاب المنطق[7].

---

[1] ابن حزم أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي(ت 458 هـ / 1063 م) جمهرة الأنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982، ص 358.

[2]علي يحي معمر، الإباضية في موكب تاريخ الإباضية في ليبيا، مكتبة وهب، القاهرة، دار الثقافة ،بيروت، ط1، 1384هـ / 1964 م، ج2، ص 29 . 31.

[3]الوسياني ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله،سير الوسياني، تح: عمر بن لقمان وسليمان بوعصيانة، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط1، 1430 هـ /2009 م، ج1، ص 233.

[4]اشماخي، مصدر سابق، ص 151 . 152.

[5] نسبة تطلق على من يتولى إمامة علي بن أبي طالب رضى الله عنه، أنظ ر: إبن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت 681 هـ / 1282 م)وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص 193.

[6] اسم يطلقه المسلمون على أطباء العيون . أنظر: راغب السرجاني، قضية العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 1430 هـ / 2009 م، ص 61.

[7] إبن خلكان، مصدر سابق، ص 87.

- **إبن الجمع:** (ق 4 هـ / 10 م)عالم إباضي وفد إلى مصر، وبعدها رحل إلى بلاد المغرب الاقصى واستقر في مدينة سلجماسة، في جنوب المغرب الأقصى وهناك توفي[1].

ثانيا: علماء مغاربة في المشرق:

1- عوامل جذب المغاربة للمشرق الإسلامي:

تعددت أسباب رحلة المغاربة نحو المشرق خاصة بعد استكمال الفتوحات الإسلامية وما قام به الخلفاء في البلدان التي خضعت لهم، وأصبحت جزءا من دولتهم فدونوا لها الدواوين وعبدوا لها الطرق ونظموا لها البريد، هذا ما شجع المسلمين على الرحلة نحو المشرق إضافة لاتساع رقعة الدولة الإسلامية[2].

بالإضافة إلى الرحلة في طلب العلم، وخاصة في بلاد المغرب، فكان علمائها لا يكتفون بالعلوم التي تعلموها بل سعوا إلى زيادة معارفهم من خلال الترحل مشرقا ومغربا وكانت الرحلة في طلب العلم توفر لهم عدة فوائد من أهمها:

- الالتقاء بالمشايخ والعلماء الاحتكاك بهم والأخذ عنهم.
- أخذ العلوم عن طريق الرواية بدلا من أخذها عن طريق الكتب.
- التعرف على مناهج التعليم والتخصصات العلمية المختلف[3].

_ ومن أهم العلماء المغاربة الذين رحلوا نحو المشرق نذكر:

[1] رجب محمد عبد الحليم، الإباضية في مصر و المغرب وعلاقتهم بإباضية عمان والبصرة، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ط1، 1437 هـ / 2016 م، ص 109.

[2] أحمد رمضان، الرحلة و الرحالة المسلمون، دار السلطان العربي، جدة، ص 87.

[3] خيرة بلعربي، المسالك والممالك وأثرها في تفعيل الحركة التجارية والثقافية في المغرب الإسلامي (5 هـ . 10 هـ / 11م . 16 م) مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة أبي بكر، تلمسان، 2010، ص 134.

- **أسد بن الفرات:** أبو عبد الله أسد بن الفرات، ولد في بجران [1] سنة 142 هـ / 762 مـ دخل القيروان في جيش ابن الأشعث [2] وأقام بها خمس سنوات، ثم رحل إلى تونس وأقام بها حوالي تسع سنوات ودخل القيروان سنة 144 هـ / 764 مـ، سمع من علي بن زياد [3] الموطأ ثم رحل إلى المشرق فلقيَ الإمام مالك، فلازمه ليأخذ من علمه، وسمع منه الموطأ ثم ارتحل إلى العراق فلقيَ أصحب أبي حنيفة[4]، وبعد وفاة الإمام مالك بن أنس ذهب إلى مصر والتقى بأصحابه فلزم فلقيَ أصحاب أبي حنيفة وذهب إلى مصر والتقى بأصحابه فلزم ابن القاسم [5] وأخذ عنه الأسدية، فكان يغدو إليه كل يوم بسؤال حتى دون ستين كتابا[6].

فلما أراد أسد بن الفرات العودة الى المغرب نحو إفريقية، طلب منه أهل مصر أن ينسخوا كتبه، فرفض ذلك فقدموه إلى القاضي بمصر فقال لهم القاضي وأي سبيل لكم عليه؟ فسأل رجل فأجابه وهو بين أظهركم، فسألوه كما سأله، فرغبوا إلى القاضي في سؤاله أن يقضي حاجتهم فسأله القاضي فأجابه إلى ذلك فنسخوها حتى فرغوا منها[7].

---

[1] يقال أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الغرق بالطوفان. أنظر: المالكي، مصدر سابق، ص 254.

[2] ربيعة بن زيد من التابعين أصله من دمشق خرج غازيا إلى إفريقية بعثه هشام بن عبد الملك، قتل بإفريقية على يد البربر سنة 123 هـ. أنظر: المالكي، رياض النفوس، مصدر سابق، ص 131.

[3] أبي الحسن علي بن زياد(ت 183 هـ)من أهل تونس سمع من الإمام مالك بن أنس ومن سفيان الثوري، سمع منه البهلول بن راشد وسحنون . أنظر: الخنشي، طبقات علماء إفريقية، تح: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي،القاهرة،ط1413،1 هـ / 1993 م، ص 98.

[4] أبو العرب، مصدر سابق، ص 81 . 82,

[5] هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة مولى زبيد بن الحارث العتيقي، أصله من الرملة من فلسطين وله بمصر مسجد سمي بإسمه المسجد العتيقي، أنظر: عبد الغني الدقر، الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (93 هـ . 179 هـ) دار القلم، ط 3، دمشق، 1419 هـ / 1998 م، ص 267.

[6] المالكي، مصدر سابق، ص 254 . 255.

[7] الدباغ، مصدر سابق، ج2، ص 13.

وعند عودته إلى إفريقية وجه معه ابن القاسم بضاعة وقال له: إذا قدمت إفريقية فبعها واشتري بثمنها رقوقا ونسخ الكتاب ووجه به إليَ، فلما وصل إلى إفريقية أظهره وأسمعه للناس وانتشر بإفريقية[1].

. سحنون بن سعيد: سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي ولد في رمضان عام 160 هـ / 780 مـ ، وسميَ سحنونا باسم طائر حديد النظر لحدته في المسائل، سمع بإفريقية من علي بن زياد والعباس بن أشرس وبهلول بن راشد وعبد الله بن غانم، رحل نحو المشرق سنة 188 هـ / 808 مـ نحو مصر فسمع من ابن القاسم وابن وهب [2] وابن عبد الحكم ومن المدينة من عبد الله بن عبد الله بن نافع ومن الشام من الوليد بن مسلم وأيوب بن سويد[3].

لم يكن سحنون مهتما بالتأليف، فرغم انه عاش طويلا إلا انه لم يؤلف سوى المدونة الكبرى والتي تعتبر من المراجع الأساسية في فقه الإمام مالك بن أنس، مثلها في ذلك مثل ما رواه عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب وغيرهم من أئمة المذهب المالكي[4].

ولم تقتصر شهرة سحنون في إفريقية فقط، بل انتشرت مدونته في كل بلاد الإسلام فكان معروفا في مصر والحجاز والشام و بلاد المغرب والأندلس[5].

ـ البهلول بن راشد: (ت 183 هـ . / 799 م) أبو عمرو البهلول بن راشد كان على علم كثير سمع من الإمام مالك بن أنس وسفيان الثوري، وروى عن جامعه الكبير وروى عنه

---

[1] المالكي، مصدر سابق، ص 262.

[2] عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي مولاهم أبو محمد البصري أحد الأئمة أخذ من مالك والليث، توفي سنة 199هـ. أنظر: عبد الغني الدقر، مرجع سابق، ص 266.

[3] الدباغ، مصدر سابق، ج2، ص 77 . 78.

[4] محمد زينهم محمد عزب، الإمام سحنون، تق: حسين مؤنس، دار الفرجاني، القاهرة، طرابلس، لندن، ص 181.

[5] نفسه، ص 145.

مسلم في سنته ومن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، كان من الفقهاء والعباد وهو أستاذ سحنون بن سعيد[1].

ـ زيد بن بشر الأزدي: (ت 242 هـ / 856 م) أصله من مصر ثم رحل إلى القيروان واستقر بتونس، وكان ثقة مأمونا في الفقه، قال عياض: عده سفيان فيمن لقيَ مالكا ولا أراه يصح لذلك قال عنه محمد بن وضاح الأندلسي: كان ثقة الثقات ربما القصد بشر بن يزيد الأزدي الذي هو من طبقة عبد الرحمن بن زياد وروايته عن مالك ممكنة زمنيا[2].

ـ الإمام القابسي:

أبو الحسن بن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي الفقيه القيرواني، ولد سنة 324 هـ / 936 مـ بالقيروان على الأرجح ثم جاءت نسبةَ للقيرواني وارتحل إلى المشرق سنة 352 هـ / 964 مـ لآداء فريضة الحج فتمكن من التواصل مع كبار الشيوخ الحجازيين والمصريين فسمع صحيح البخاري، وفقه مالك عن محدثين وفقهاء أجلاء إفريقيين ومشارقة في القرن الرابع هجري[3].

وألف كتابا من ستين جزء أسماه الممهد، ومات ولم يكمله كتاب كثير الفائدة جمع فيه بين الحديث والفقه [4]وله أيضا كتاب المخلص لمسند موطأ مالك بن أنس أو كتاب مخلص الموطأ، وتوجد نسخة خطية قيروانية في متحف دمشق ونسخة بالمدينة المنورة توفي سنة 403 هـ / 1015 مـ ودفن بالقيروان[5].

---

[1] أبو العرب، مصدر سابق، ص 53. / الطيب بوسعد، العلاقات الثقافية بين الدولة الأغلبية و الإمارة الأموية في الأندلس(184 . 296 هـ / 800 . 908 م)أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله بوزريعة، ص 20,

[2] نفسه، ص 23.

[3] أبو الحسن علي القابسي (ت 324 . 403 هـ)الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين، تح: أحمد خالد، الشركة التونسية، ط1، جانفي 1986، ص ص 7 . 9.

[4] الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، مطبعة السنة المحمدية، ج3، القاهرة، ط2، 1968، ص 136.

[5] أبو الحسن علي القابسي، مصدر سابق، ص 16.

والفصل الأخير المعنون تحت أثار التواصل الثقافي بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي، حوالنا أن نتعرف على أهم العلماء الذين أثروا بشكل واضح في المنطقتين، والذين ساهموا في توطيد هذه العلاقات في المنطقتين، من خلال مؤلفاتهم التي بينت لنا طبيعة التواصل .

الخاتمة

تبين لنا من دراسة موضوع التواصل الثقافي بين المغرب الإسلامي، والمشرق الإسلامي خلال الفترة الممتدة بين القرن الثاني والرابع هجري، أن هذه العملية مرت بمرحلتين أساسيتين وهي مرحلة التواصل خلال فترة الفتوحات الإسلامية ومرحلة التواصل بعد استكمال الفتوحات الإسلامية.

فالفترة الأولى التي نفى فيها العديد من المؤرخين وجود أي احتكاك ثقافي وذلك أنها كانت فترة الفتوحات الإسلامية، ولكن هذا لا ينفي من وجود تواصل ثقافي يظهر ذلك، من خلال الدور التي قام به الصحابة خلال عملية الفتوحات من بنا المساجد ودور العلم بالإضافة لبناء مدينة القيروان من قبل الصحابي عقبة بن نافع، والتي مثلت خطوة مهمة في العملية التواصلية، من خلال الدور التي لعبته هذه المدينة، فقد أصبحت عاصمة لاستقطاب الصحابة والجيوش العربية وكبار العلماء وكان لهؤلاء الفضل في نشر وتعليم البربر الدين الإسلامي واللغة العربية، وهذا ما ظهر من خلال البعثة العمرية في بداية القرن الثاني إذ قام الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بإرسال عشرة من خيرة علماء الأمة الإسلامية لبلاد المغرب كون الإسلام حديث النشأة عند البربر، إذ اقتضى دوره في تثبيت الدين الإسلامي، في نفوس البربر وبرز دورهم بشكل واضح في ذلك واعتبرت هذه البعثة من أحد أهم إنجازات الخليفة الأموي في تلك الفترة، إذ أعتبر العلماء الذين أرسلهم هم من علموا وضعوا حجر الأساس لتبدأ مرحلة جديدة من عملية التواصل بين القطرين في القرن الثاني هجري، إذ العلوم التي جاءت بها البعثة دفعت بسكان المغرب للرغبة في التعمق لمعرفة أصول الدين الإسلامي، وهذا دفع بهم إلى الرحلة نحو المشرق للالتقاء بكبار العلماء وهذا يقودنا للفصل الثاني وهي العوامل المساعدة في التواصل.

بعد انتهاء عملية الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب ظهرت، مرحلة جديدة وهي التي قادت المنطقتين لمرحلة جديدة من هذه العلاقات، فقد لعبت الرحلة الإسلامية نحو بلاد المشرق دورا مهما في عملية التواصل فالرحلة اعتمد عليها المغاربة، للتعلم واكتساب كل ما

هو جديد واختلفت أنواع الرحلة من رحلة علمية و رحلة الحج و التجارة كلها كان لها نفس الدور، هو التعلم لجلب العلوم المشرقية من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب.

وما ظهر لنا من خلال هذا الجزء أن هناك علاقة ترابطية بين الرحلة ودخول المذاهب السنية والمذاهب الخارجية، وذلك كون الرحلة كانت سببا في دخول هذه المذاهب لبلاد المغرب، ودور هذه الأخيرة في نشر العلوم التي جلبوها معهم، أيضا كانت سببا في رحلة المغاربة نحو المشرق للتعرف عن أصول هذه المذاهب .

وفي الفصلين الأخيرين تبين لنا أن الفتوحات الإسلامية وما ولاها في ذلك الفصل والعوامل في الفصل الثاني، كان لابد لها أن تترك أثرا في على عدة أصعدة وذلك ما ظهر لنا في الفصل الثالث، المتمثل في مظاهر التواصل الثقافي بين المنطقتين وتمثلت هذه المظاهر في علمية أو فكرية، أبرزنا أهم العلوم والعادات الاجتماعية، التي رسمت لنا مسار هذا التواصل، من أثار هذه العملية وتمثلت في العلماء المشارقة المتواجدين في بلاد المغرب الإسلامي و أثارهم هناك، والعلماء المغاربة المتواجدين ،في بلاد المشرق وأثرهم هناك .

وفي الأخر أريد أن أشير، إلى أن موضوع التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلامين في الفترة الممتدة بين القرن الثاني والرابع الهجري، موضوع مهم وكبير يحتاج لدراسة واهتمام أكثر.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر

1 إبن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي اللبنسي (ت 658هـ 1260م) التكملة لكتاب الصلة، تح: بشار عواد معروف، ط 1، دار العرب الإسلامي، تونس، 2011.

2 -إبن الأثير، عز الدين أبي الحسن بن محمد الجرزي، (555 ، 630 هـ)دار صادر، بيروت، 1977.

3 -الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي، "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق"، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ / 2002م.

4 -الحلة السيراء، تح: علي إبراهيم محمود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2008.

5 -ابن بشكوال أبي القاسم (ت 578هـ 1182م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومدينتهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: غلام الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت 1430هـ/2009م.

6 -البكري أبي عبيد (ت 487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، 1957.

7 إبن جلجل أبو سليمان بن حسان الأندلس (ت بعد سنة 384هـ 994م)، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985/1405م.

8 إبن حزم الظاهري، الفصل في العلل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، ط2، ج5، القاهرة، 2003.

9 -البغدادي أبي المنصور عبد القاهر ابن الطاهر بن محمد التميمي (429هـ/1037م)، العلل والنحل، تح: البير نصرى نادر، دار المشرق، بيروت، (د.ت).

10 - جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ،سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد،تعليق نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،1404 هـ /

11 - أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين اختلاف الوصليين، محمد حسن الدين عبد الحميد، ط1، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ/1990م.

12 - الحميدي، أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (488هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين هواري، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ.

13 - ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مراجعة الدكتور، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت (1431هـ/ 2001م).

14 - ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/ 1252م)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، 1414 هـ / 1994.

15 - أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، السير، تح: أحمد بن سعود الشيباني، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، (1407هـ/1987م)، ج1.

16 - ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري المراكش ي (ت 703هـ/1303م) النيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، تح: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، الرباط، 1984.

17 - ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد المراكشي (ت بعد 712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة : ج.س كولان ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج1.

18 - ابن الفرضي، أبو عبد الله بن محمد بن يوسفاني نصر (ت 351هـ/9502م) تاريخ علماء الأندلس، تح: صلاح الدين هواوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ/ 2006م.

19 - مؤلف مجهول، السير والجويات لعلماء وأئمة عمان، تح: إسماعيل كاشف، ج2، وزارة التراث القومي، 1406هـ/1986م.

20 - المقري أبو العباس شهاب الدين أحدين محمد بن العباس التلمساني (ت 1041 هـ/ 1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين أبو الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1937م.

21 - ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1223م)، معجم البلدان، دار صادر، دار الكتب العلمية، بيروت.

22 - عبد الله المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير من فضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ج 1، بيروت، 1414 هـ / 1994.

23 - السيوطي جلال الدين، طبقات الحفاض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ/1999م.

24 - الشهر ستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: العلل والنحل، تح: أمير علي مهنا وعلي مني قاعود، دار المعرفة، بيروت (د ت ن).

25 - الدباغ: معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تح: إبراهيم سبوح، ط 2، مكتبة الخانجي، مصر، 1968، ج1.

26 - ابن منظور الافريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: نخبة من الأساتذة، دار المعارف، ج3، القاهرة، (د ت ن).

27 - القاضي عياض: ترتيب الملوك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج2، (د ت ن).

28 – أبو العرب: طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، (د ت ن).

29 – شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيحي: المستطرف في كل فن متطرف، تح: محمد خير طعمة الحلبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 5، 2008م.

30 – القيرواني الرقيق، تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار القرجاني للنشر والتوزيع، 1994.

31 – الزركلي خير الدين: الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2006.

32 – البكري أبو عيدة: المغرب في ذكرى بلاد إفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، 1957م.

33 – أبو الحسن علي القابسي (ت 324/ 403هـ)، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين أحكام المعلمين، تح: أحمد خالد: الشركة التونسية، ط1، جانفي 1986م.

34 – الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان عبد الله، سير الوسياني، تح: عمر بن لفقان سليمان بوعصبانة، نشر وزارة التراث والثقافة، عمان، ط 1، 1430هـ/2009م، ج1.

35 – مجمد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، اشراف مهد نعيم القرفسوسي، 1426هـ/ 2008م.

المراجع:

36 – بل ألفرد: الفرق الإسلامية الشمال الافريقي، ط 3،ترجمة:عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

37 – بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، 1884م.

38 – حركات إبراهيم، المقري عبر التاريخ، د.ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ج1، (د ت ن).

39 - العدوى أحمد، ابن بطوطة في العالم الإسلامي، دار المعارف، مصر، ديسمبر 1954.

40 - إسماعيل محمود عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن 04هجري، نشر وتوزيع دار الثقافة، المغرب، (د.ت.ن)

41 - أحمد خالد صالح، الاباضية تعاليمه وانتشاره في المغرب العربي، مجلة الأشبار للعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأشبار، العدد الأول، 2011.

42 - أحمد رمضان: الرحلة والرحالة المسلمون، دار السلطان العربي، جدة، (د.ت.ن).

43 - زاوي أحمد الطاهر الطرابلسي : الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، مصر، (د.ت.ن).

44 - العبادي أحمد مختار: في التاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة، بيروت، (د.ت.ن).

45 - أمين أحمد : ضحى الإسلام، الهيئة العربية للكتاب، مكتبة الأسرة، ج 2، القاهرة، 2003م.

46 - النقيب أحمد بن محمد بن نصر الدين : المذهب الحنفي، مكتبة الرياض، 2001/1422، ج1.

47 - السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب الكبير، ج2، دار النهضة، 1981.

48 - النيفر الشاذلي: موطأ بن زياد، تح: محمد الشاذلي ال...، الدار التونسية للنشر، تونس.

49 - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة، 1996، ج4.

50 - مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة للطباعة والنشر، ج1، 1992.

51 - حسين محمد فهيم: أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، 1989.

52 - دبيش لطفي: التواصل الحضاري في الثقافة العربية الإسلامية من خلال مدونة الجغرافيين والرحالين العرب والمسلمين، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2010.

53 - لقبال موسى: المغرب الإسلامي، ط2، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

54 - بن عميرة محمد: الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في كتابات المؤرخين الفرنسيين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014.

55 - زيتون محمد محمد: المسلمون في المغرب الأندلس، دار المنار، القاهرة، 1999.

56 - قباني محمد : الدولة الأموية على السقوط، ط1، دار وحي القلم، بيروت، لبنان، 2006.

57 - أبو زهرة محمد : أبو حيفه حياته وعصره وآراؤه وفقه، ط 2، دار الفكر العربي، بيروت، 1955.

58 - محمد سعيد : تقريب النخب الافريقية، مخبر العالم الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2014م.

59 - الصلابي علي محمد: الفتح الإسلامي في الشمال الافريقي: مؤسسة إقرأ، ط 1، القاهرة، 2008.

60 - عبد الحسن حمة حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار الثقافة، ط1، القاهرة، 2006م.

61 - الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

62 - ذنون طه عبد الواحد: الرحلات المتبادلة بين المغرب الإسلامي والمشرق، دار الإسلامي، بيروت، ط1، 2009م.

63 - معمر علي يحي: الاباضية في مركب التاريخ الاباضي في ليبيا مكتبة وهب، القاهرة، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1384هـ/1964م.

64 - الثعالبي عبد العزيز: من الفتح الإسلامي إلى غاية الدولة الأغلبية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

65 - أنساعد سميرة: الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009

66 - السرحاني راغب : قضية العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 1430هـ/ 2009م.

67 - رجب محمد عبد الحليم: الإباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بالإباضية، عمان، ط1، 1437هـ/2016م.

68 - غوردو عبد العزيز: الفتح الإسلامي في بلاد المغرب جدلية التمدين والسلطة، دار ناشر الالكتروني، الكويت، 2011.

69 - أحمد حوله يوسف: الحياة العلمية في افريقية منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس، مكتبة الملك الفهد الوطنية، ج01، مكة المكرمة، 2000.

ـ الرسائل الجامعية:

70 - حدو بلقاسم: تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140 . 296 هـ / 757 . 909 م)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2013 / 2014 م.

71 - مطهري فطيمة: مدينة تيهرت الرستمية (دراسة تاريخية وحضارية)، القرن 5/2هـ-9/8م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، اشراف معروف بلحاج، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم التاريخ والآثار، 1431-1430هـ/2009-2010م..

72 – طاهر منصور خديجة: العلماء المشارقة في بلاد المغارب ودورهم في الحركة الفكرية (68–140هـ/1269–757م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أحمد بن بلة، السنة الجامعية 1446هـ/ 2018/2019م.

73 – بوسعد الطيب: العلاقات الشفافية بين الدولة الأغلبية والامارة الأموية في الأندلس (184–296هـ/800–908م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، بوزريعة ، 1435_1436هـ / 2014_ 2015 م.

74 – بالعربي خيرة: المسالك والمالك وأثرها في تفعيل الحركة التجارية والثقافية في المغرب الإسلامي (5هـ–10هـ/11م–16م) مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2010.

75 – أوكيل مصطفى باديس: انتشار الإسلام في المغرب وأثاره على المجتمع خلال القرن الأول هجري، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006.

المجلات:

76 – الجيدي عمر، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في المغرب الإسلامي، الدار البيضاء، منشور عكاض، 1987 م

77 – عمراني معاذ، أسباب انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي، جامعة الوادي، الجزائر، العدد01، 2019.

78 – سعيد محمد، تعريب النخب الإفريقية، مخبر العالم العربي الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2014 (د.ع).

79 – مرغيت محمد، البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، (د.ع).

84_ أبو الربيع هاني، زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 05، 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة

الآية الكريمة

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة..... أ

الفصل الأول: التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب خلال الفتح الإسلامي

2. التواصل الثقافي خلال الفتح الإسلامي لبلاد المغرب: ....10.....

الدور الثقافي للقيروان : .....21.....

ثالثا : البعثة العمرية .....22.....

الفصل الثاني: العوامل المساعدة في التواصل بين المشرق والمغرب الإسلاميين

أولا: الرحلات .....27.....

. مفهوم الرحلة .....27.....

الرحلات العلمية .....28.....

الرحلات الدينة والتجارية .....30.....

. ثانيا: الإنتقال المذهبي من المشرق إلى المغرب ...31.....

1:المذاهب الخارجية: .....31.....

2:المذاهب السنية : .....35.....

الفصل الثالث: مظاهر التواصل الثقافي بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي

. المظاهر الفكرية .....40.....

أ. العلوم العقلية 40

ب . العلوم النقلية 41

. المظاهر الإجتماعية : 43

الفصل الرابع: آثار التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين

أولا: العلماء المشارقة في المغرب الإسلامي 46

1- عوامل جذب المشارقة لبلاد المغرب 46

ثانيا:علماء مغاربة في المشرق: 50

. عوامل جذب المغاربة للمشرق الإسلامي 50

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الملخص:

التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلاميين مابين القرنين الأول و الرابع الهجري:

هذا الموضوع يدرس تاريخ العلاقات الثقافية بين منطقتي المشرق و المغرب الإسلامي في الفترة مابين القرن الثاني و الرابع الهجري، ويدرس العوامل المتحكمة في هذا التواصل ومظاهر هذا التواصل، وأهم الأثار التي تؤكد على وجود علاقات ثقافية بين المنطقتين في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية:

التواصل الثقافي، المغرب الإسلامي، الفتح الأسلامي، مظاهر التواصل.

Cultural communication between the islamic East and Maghreb in the second and forth cENturies AH:

This topic studies the history of cultural relation between the levant and the Islamic meghreb, during the first four centuries, and studies the factors controlling these relasion. and the manifestations and effects that confirm, the existence of cultural relation between the regions in that period .

Key Words:

Cultural Communication, Islamic Morocco, Islamic conquest manifestations of Communication.